عبد السلام البسيوني

aalbasuni@hotmail.com

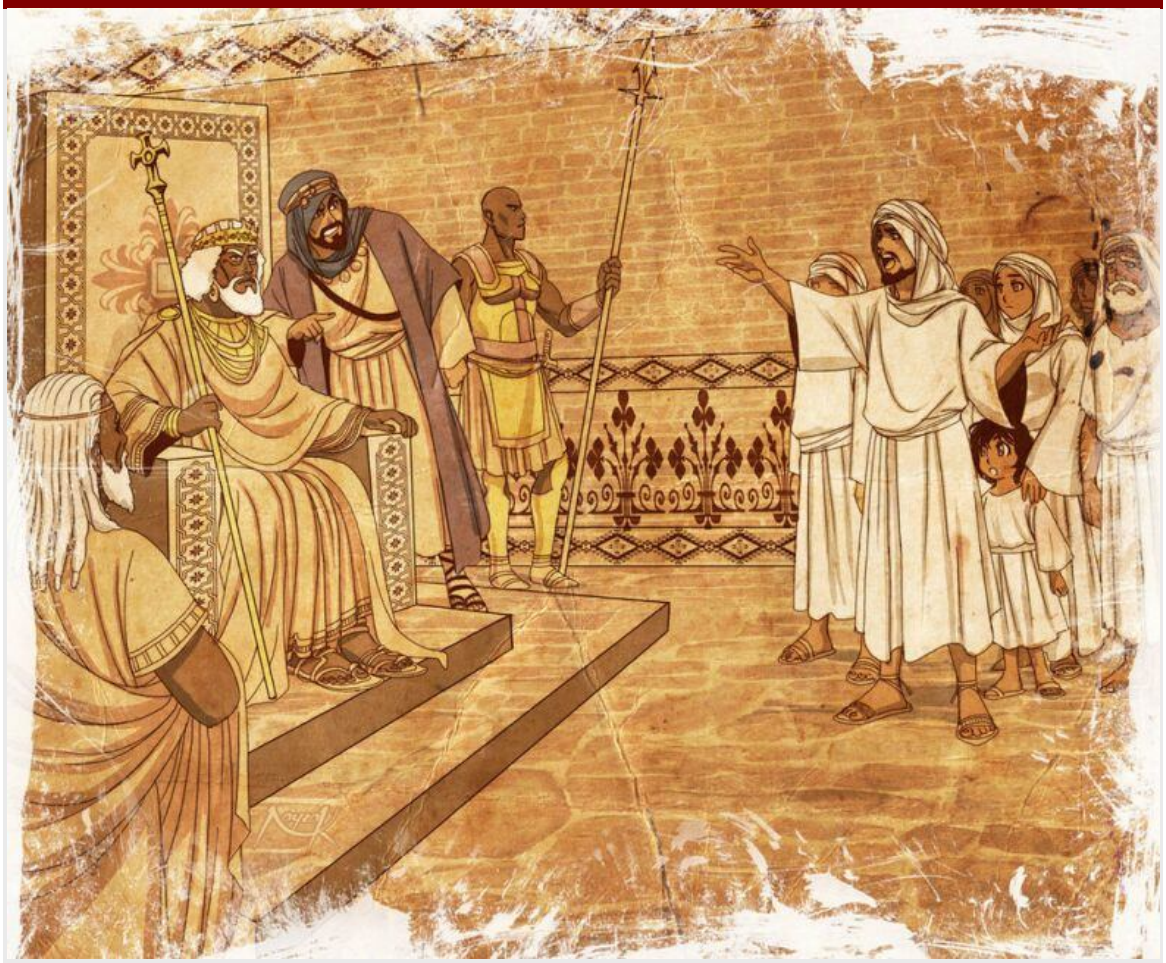

سيدنا النجاشي رحمه الله

حامي الإسلام، وأول مهتدٍ من خارج جزيرة العرب

إهداء

لكل مهتدٍ جديد، نور الله بصيرته، وشرح للإسلام صدره:

ثبت الله قلبي وقلبك على الخير والهدى

يمكنك أن تكون لدينك عونًا كبير

ويمكن أن تغير أمة، وتحمي حقًّا، وتنصر رسالة

أخوك المحب:

عبد السلام

يقول ربي تبارك وتعالى:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا: اليهود، والذين أشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا: الذين قالوا إنا نصارى؛ ذلك بأن منهم قسيسين، ورهباناً، وأنهم لا يستكبرون* وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع؛ مما عرفوا من الحق، يقولون: ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين* وما لنا لا نؤمن بالله، وما جاءنا من الحق، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين* فأثابهم الله بما قالوا جنات، تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، وذلك جزاء المحسنين* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) المائدة:82-86

ويقول صلى الله عليه وسلم:

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار – النجاشي- أِمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه.

مسند أحمد عن سيدتي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها وأرضاها

مقدمة:

في جلسة مع زميلي في وحدة التأليف والترجمة في (فنار) الشيخ الإثيوبي وهيب عبد الواسع، تكلمنا عن إثيوبيا وحال المسلمين فيها، وما يعانونه من التضييق والإفقار والإعنات، وما يواجهه علماؤها من المطاردة والسجن والأذى، فقفز لذهني مباشرة سؤال وتعجب: يا رجل: أنتم بلد النجاشي، حامي الإسلام، وراعيه الأول في تاريخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف يحصل عندكم هذا كله؟

ثم قفز لذهني خاطر ثانٍ: النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه، لا يعرف كثير من الناس دوره في خدمة الإسلام:

- أليس هو أول من لجأ إليه المسلمون لجوءً ا سياسيًّا - بلغتنا المعاصرة - ليحميهم؟
- أليس هو الذي حاور فيهم أعداءهم حتى يتبين حقيقتهم، وينصفهم؟
- أليس هو الذي أطلقهم في أرض الحبشة؛ لا يجرؤ أحدهم أن يمسهم أو يسبهم؟
- أليس هو الذي كاد أن يدفع ملكه لحمايتهم؟
- أليس هو من وصفه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالصلاح، ووكله في تزويجه من أمنا أم سلمة رضي الله عنها، وصلى عليه لما مات؟

فما بالنا لا نقرأ مرحلته، وعصره، وحاله؛ كما ورد في الكتاب والسنة؟

ونتيجة هذه الجلسة كانت هذه الورقات، التي أرجو ألا يحرمنا الله تعالى ثوابها، وفضلها، وأن يجمعنا بسيدي النجاشي رحمه الله، ومن هاجر إليه من المؤمنين، ومن صلى عليه صلاة الغائب.. ومن أحبه كما أُحبه أو أكثر، في فردوسه الأعلى.. اللهم آمين.

وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

عبد السلام البسيوني

السبت: 3 من شوال 1434

الموافق 10 أغسطس 2013

الحبشة في اللغة

الحبشة هي الأرض/ الجغرافيا، وهم الناس: هي الحبشة، وهم الحبشة والحبش والأحباش..

فأما الناس، فقد جاء في اللسان:

قال في اللسان: الحبش جنس من السودان، وهم الأحبش والحبشان مثل حمل وحملان والحبيش. وقالوا: الحبشة على بناء سَفَرة، وليس بصحيح في القياس.

والأحبوش جماعة الحبش، قال العجاج:

كأن صيران المها الأخلاط بالرمل أحبوش من الأنباطِ

وقيل: هم الجماعة أيًّا كانوا؛ لأنهم إذا تجمعوا اسودوا! وفي حديث خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فيه فص حبشي. قال ابن الأثير: يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق؛ لأن معدنهما اليمن والحبشة، أو نوعًا آخر ينسب إليها.

والأحابيش أحياء من القارة، انضموا إلى بني ليث، في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فلما سميت تلك الأحياء بالأحابيش - من قبل تجمعها - صار التحبيش في الكلام كالتجميع!

وحُبشّي: جبل بأسفل مكة يقال منه سمي أحابيش قريش؛ وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عنده فحالفوا قريشًا، وتحالفوا بالله: إنا ليد على غيرنا؛ ما سجا ليل، ووضح نهار، وما أرسى حبشي مكانه، فسموا أحابيش قريش؛ باسم الجبل.

وروضة حبشية: خضراء تضرب إلى السواد، قال امرؤ القيس:

ويأكلن بهمى جعدة حبشية ويشربن برد الماء في السبرات

والتحبش: التجمع - والتحبيش مثله - وحبش الشيء يحبشه حبشًا، وحبشه وتحبشه واحتبشه: جمعه، قال رؤبة:

أولاك حبشت لهم تحبيشي

وقد كتب عن الحبشة (الناس والأرض) وتاريخ الإسلام فيها كثيرون في القديم والحديث:

فتناولتهم كتب التاريخ الكبرى كالبداية والنهاية لابن كثير، والكامل لابن الأثير وتاريخ الطبري وتاريخ الإسلام للذهبي وغيرها..

وتناولتهم كتب الرجال كالوافي بالوفيات وأسد الغابة، وعشرات غيرها..

وتناولتهم كتب السيرة المعروفة كابن كثير وابن إسحق وابن هشام ومغازي الواقدي وعشرات غيرها..

وكتب التفسير – كلها تقريبا - في الحديث عن الآيات في المائدة، وسورة الفيل..

كما كتب عنهم مؤرخون مسلمون كثيرون:

فمما كتب عنهم في القديم ما أشار له شمس الدين الكيلاني في دراسته عن السودان والزنج في الثقافة العربية (المعايير والأحكام):

- **تنوير الغبش في فضل السودان والحبش" لابن الجوزي/ رفع شأن الحبشان للإمام السيوطي، اقتبسه من ابن الجوزي، وأعقبه برسالته الأخرى أزهار العروش في أخبار الحبوش، ثم برسالة ثالثة بعنوان: نزعة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر!**

كما وضع محمد عبد الباقي البخاري (ت 991هـ-1587م) رسالة باسم "الطراز المنقوش في محاسن الحبوش..

- **وكتب الجاحظ قبل ذلك - جامعًا بين الجغرافية والتاريخ والفلسفة والعلوم الأخرى - رسالة باسم فخر السودان على البيضان، أبرز فيها فضائل السود ومحاسنهم وصفاتهم الإيجابية، وجمع فيها بين دور السود الروحي الإسلامي، وإعزاز النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لهم، وبين فضائلهم الحضارية الأخرى، وتبعه ابن المرزبان في الحقبة نفسها برسالة: فضل السودان على البيضان.**

ومما كتب أو طبع في الحديث عنها:

- **الإلمام بمن بالحبشة من ملوك الإسلام لأحمد بن علي المقريزي، طبع سنة 1895.**

- **الحسن بن أحمد الحيمي (سيرة الحبشة) بتحقيق: أ. مراد كامل.**
- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي.**
- **الإسلام في الحبشة للخطاط الباحث يوسف أحمد – 1935 وعنوانها الفرعي: وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة إثيوبيا من شروق الإسلام إلى هذه الأيام.**
- **المسلمون في الحبشة للدكتور إبراهيم محمد حسن.**
- **مع الهجرة الأولى إلى الحبشة، للأستاذ محمود شاكر.**
- **بين الحبشة والعرب للأستاذ عبد المجيد عابدين.**
- **الملك النجاشي بين المسيحية والإسلام للأستاذ جمال صلاح الدين.**
- **الحبشة والأحباش في التاريخ العربي الإسلامي بقلم د/ جلال الدين محمد صالح.**
- **فتحي غيث في كتابه الإسلام والحبشة عبر التاريخ..**
- **إزالة الغواشي عن أخبار النجاشي لسماحة مفتي أرتريا إبراهيم المختار أحمد عمر.**

وغيرها مما لم أقصد حصره واستقصاءه..

الشعر العربي والحبشة

يفخر الشاعر عبد بني الحسحاس بلونه، وحسن خلقه، وحرية روحه، فيقول:

أشعار عبد بني الحسحاس قُمن له	يوم الفخار مقام الأصل والورقِ
إن كنت عبدا فنفسي حرّة كرما	أو أسود اللون إني أبيضُ الخلقِ

ويقول كذلك:

ليس يزري السواد يوما بذي اللب	ولا بالفتى اللبيب الأديب
إن يكن للسواد فّي نصيب	فبياض الأخلاق منه نصيبي

وهذا عنترة العبسي الحبشي يباهي لونه، وبكرم أخلاقه وفروسيته، فيقول:

لئن أك أسودًا فالمسك لوني	وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني	كبعد الأرض عن جو السماء

ووجدت في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار، وتغزل أحدهم بحبشية، فقال:

سلبت فؤادي بالبها حبشية	أبهى من الدينار عند الرائي
إن غبت من وجدي أقول لصاحبي	غلبت علي حرارة الصفراء

وقال أيضًا:

زرقة النيل في يدي من سباني	بقوام يفوق سمر الرماح
مثل فيروزج السماء تبدى	بسنا الفجر في عمود الصباح

وقال شاعر:

وفي السمر معنًى لو علمت مكانه	لما أبصرت عيناك بيضًا ولا حمرا
لباقة ألفاظٍ.. وغنج لواحظٍ	يعلمن هاروت الكهانة والسحرا

وقال ثان:

ألم تر أن المسك يعظم قدره	وأن بياض اللفت حمل بدرهمِ

وأن بياض العين يقبح بالفتى	وأن سواد العين يرمي بأسهم؟!

وقال ثالث:

سوداء بيضاء الفعال تخالها	مثل العيون تحف بالأضواء
أنا إن جننت بحبها لا تعجبوا	أصل الجنون يكون بالسوداِء
فكأن لوني في الدياجي غيهب	لولاه ما قمر أتى بضياء

وقال غيره:

لم أعشق السمر إلا من حيازتهم	لون الشباب وحب القلب والحدق
ولا سلوت بياض البيض عن غلط	إني من الشيب والأكفان في فرق

ولعل في هذا المقدار كفاية وغنية.

الحبشة: الناس والأرض، كما وردت في السنة المشرفة:

الأب الأول للحبشة:

في سنن الترمذي والجامع الصغير وغيرهما، عن سيديّ عمران بن الحصين وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما، بسند صحيح، مرفوعًا: (ولد نوح ثلاثة ، فسام أبو العرب ، وحام أبو الحبشة ، ويافث أبو الروم) وصححه بعضهم.

أري النبي صلى الله عليه وسلم أرض هجرته في الحبشة:

ففي مجمع الزوائد، والمعجم الكبير للطبراني، والإلزامات والتتبع للدارقطني – وقال يلزمهما إخراجه – عن سيدي محمد بن حاطب رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إني قد رأيت أرضًا ذات نخل فاخرجوا) ، قال : فخرج حاطب، وجعفر في البحر قبل النجاشي، فولدت أنا في تلك السفينة).

أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى أرض الأمان والعدل:

في صحيح دلائل النبوة للوادعي، عن سيدي أبي موسى الأشعري عبدالله بن قيس قال: (أمرنا رسول الله صلى عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشي....).

وتروى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها – كما في الصحيح المسند للوادعي- وغيره، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار – النجاشي -: آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئا نكرهه!

أول لجوء سياسي للمسلمين كان الحبشة:

في صحيح دلائل النبوة للوادعي، تروى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها، أن النجاشي أمن المهاجرين المسلمين، وأطلقهم في بلاده، قائلًا: (اذهبوا فأنتم سيوم بأرض – والسيوم الآمنون - من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم)!

وتروى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها – كما في الصحيح المسند للوادعي- وغيره، قالت:

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار – النجاشي -: آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئا نكرهه!

استقبال العائدين من الحبشة بالبشر والفرحة:

ففي تخريج مشكاة المصابيح وتخريج فقه السيرة، بسند حسن، عن سيدي جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، في قصَّةِ رجوعِه من أرضِ الحبشةِ قالَ: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتنقني، ثم قال صلى الله عليه وسلم: (ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح، أو قدوم جعفر)؟ ووافق ذلك فتح خيبر!

نسخت بعض الأحكام بعد عودة الصحابة المهاجرين:

ففي البخاري عن سيدي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله: إنا كنا نسلم عليك فترد علينا، قال: (إن في الصلاة شغلا)، فقلت: لإبراهيم: كيف تصنع أنت؟ قال: أرد في نفسي! ونصه في صحيح سنن النسائي عن سيدي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة قبل أن نأتي أرض الحبشة، فيرد علينا وهو في الصلاة، فلما رجعنا من أرض الحبشة أتيته لأسلم عليه، فوجدته يصلي، فسلمت عليه، فلم يرد علي، فأخذني ما قرب وما بعد، فجلست، حتى إذا قضى صلاته أتيته، فقال: (إن الله يحدث من أمره ما شاء، وإن مما أحدث أنه قضى أن لا تتكلموا في الصلاة).

وقد ولد أناس من الصحابة في الحبشة:

ففي مجمع الزوائد، والإلزامات والتتبع للدارقطني – وقال يلزمهما إخراجه – عن سيدي محمد بن حاطب رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إني قد رأيت أرضا ذات نخل ، فاخرجوا) فخرج حاطب وجعفر في البحر قبل النجاشي، فولدت أنا في تلك السفينة).

وكاد الصديق رضي الله عنه وأرضاه أن يهاجر إلى الحبشة:

ففي البخاري وغيره من طرق شتى، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها قالت:

لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين! ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية!

فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟

فقال أبو بكر أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي!

قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج؛ إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق؛ فأنا لك جار. ارجع واعبد ربك ببلدك!

فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش، فقال لهم:

إن أبا بكر لا يخرج مثله، ولا يخرج! أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟!

فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به؛ فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا!

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره!

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه، وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن!

وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدًا بفناء

داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه! وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانهه؛ فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى فسله أن يرد إليك ذمتك؛ فإنا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان!

فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه؛ فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلي ذمتي؛ فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له!

فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل - والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة - فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين.... القصة!

كان صلى الله عليه وسلم يتلفظ أحيانًا بألفاظ حبشية مما يسمع:

في البخاري عن سيدي ابن مسعود، رضي الله تعالى عنه، مرفوعًا: (بين يدي الساعة أيام الهرج، يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل) قال أبو موسى: والهرج: القتل بلسان الحبشة!

وفي البخاري عن سيدتي أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، رضي الله تعالى عنهما، قالت: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أبي وعلي قميص أصفر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنه سنه) فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعها). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبلي وأخلقي،ثم أبْلي وأخْلقي، ثم أبلي وأخلقي) قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر، يعني من بقائها! وفي البخاري عن سيدتي أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، رضي الله تعالى عنهما، قالت: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال: (من ترون نكسوها هذه الخميصة)؟ فأسكت القوم: قال صلى الله عليه وسلم: (ائتوني بأم خالد) فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده، وقال: (أبلي وأخلقي، أبلي وأخلقي) فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي ويقول: (يا أم خالد: هذا سنا) والسنا بلسان الحبشة: الحسن.

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلفظون أحياناً بألفاظ أو جمل بالحبشية:

ففي مسلم وغيره عن سيدي أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا عدوى) وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يوَرِد ممرِض على ُصح) قال أبو سلمةَ: كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت أبو هريرةَ بعد ذلك عن قوله: (لا عدوى) وأقام على أن: (لا يوَرِد ممرِض على ُصح)!

فقال الحارث بن أبي ذُباب - وهو ابن عم أبي هريرة -: قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر، قد سكتّ عنه: كنت تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى) فأبى أبو هريرةَ أن يعرف ذلك، وقال: (لا يوَرِد ممرِض على ُصح) فماراه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة، فرطن بالحبشية.....)!

بل ذهب بعضهم أن بالقرآن ألفاظًا الحبشية:

ففي المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام – عن الإتقان للسيوطي - أن "سيدها" زوجها بلسان القبط، وأن "الأرائك" بالحبشية، وأن "سبحى" بلسان الحبشية، وأن "الجبت" الشيطان بلغة الحبش، وأن "حرم" بمعنى وجب بالحبشة، وأن "سكر"، بمعنى الخَلّ بلغة الأحباش، وأن "سينين" بمعنى الحسن بلسان الحبشة، وأن "شطر" حبشية، وأن "العرم" حبشية، وأن "قنطار" بلسان أهل إفريقية، إلى غير ذلك من ألفاظ! (قلت: وفي هذا كله نظر، لكن انظر إلى التأثير)!

كانت العرب تسمي أبناءها حبشيًّا، أو حبيشًا:

ومنهم سيدي زر بن حبيش بن حباشة رحمه الله تعالى ورضي عنه، التابعي المخضرم، وسيأتي تفصيل أكثر في الكلام عن السادة الصحابة الحبشة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

الحبشي المسلم جدير بحكم المسلمين إن كان أهلًا:

ففي البخاري عن سيدي أنس، رضي الله تعالى عنه، مرفوعًا: (اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة)!

ونصه في صحيح الجامع عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي؛ تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)!

وفي صحيح سنن الترمذي عن سيدتي أم الحصين الأحمسية قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع، وعليه برد قد التفع به من تحت إبطه، قالت: فأنا أنظر إلى عضلة عضده ترتج، سمعته يقول: يأيها الناس: اتقوا اللَّه، وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع، فاسمعوا له، وأطيعوا؛ ما أقام لَكم كتاب الله)!

الحبشة أهل مرح ولعب وانطلاق:

لأهل الحبشة معرفة باللعب بالحراب، والزفن وضرب الدف والغناء:

ففي البخاري عن سيدتي أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبا بكرٍ رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان، في أيامِ منى، تدففان وتضربان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكرٍ، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى.

وقالت عائشةُ رضي الله تعالى عنها: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون في المسجدِ فزجرهم عمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعهم، أمن بني أَرفدةَ ؛ يعني من الأمن.

وفي مسلم عن سيدتي أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه دخل عليها، وعندها جاريتانِ من أيام منى، تغنيان وتضربان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبِه، فانتهرهما أبو بكرٍ!

فكشف رسول اللهصلَّى اللهُ عليه وسلَّم عنه، وقال: (دعهما يا أبا بكر! فإنها أيام عيدٍ) وقالت: رأيتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون، وأنا جارية، فاقدروا قدر الجاريةِ العرِبة الحديثة السن.

وفي تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر بسند حسن، عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحًا لقدومه!

وفي صحيح الموارد عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه أنَّ الحبشةَ كانوا يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتكلمون بكلام لا يفهمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يقولون)؟ قال: يقولون: محمد عبد صالح!

الحبشة حسنو الأصوات، ولهم اختصاص بالأذان:

ففي جامع السيوطي بسند صحيح، وغيره مرفوعًا: (الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد).

كان الحبشة أهل دين وإيمان بالعدل والآخرة:

ففي صحيح سنن ابن ماجه – بسند حسن – وغيره، عن سيدي وسيدي بريدة جابر رضي الله تعالى عنهما، قال:

لمَّا رَجعتُ إلى رسولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر قال: ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة!

قال فتية منهم: بلى يا رسول الله؛ بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها، فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف

تعلم يا غدر - إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون - فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا!

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدقت صدقت؛ كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم)!؟

وكان للحبشة نوع من الطب نقلوه للعرب:

ففي زاد المعاد بسند صحيح عن سيدتي أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله تعالى عنها، أنها قالت:

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه في بيت ميمونة، وكان كلما خف عليه خرج وصلى بالناس، وكان كلما وجد ثقلًا قال: (مروا أبا بكر فليصل بالناس).

واشتد شكواه، حتى غمر عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نساؤه، وعمه العباس، وأم الفضل بنت الحارث، وأسماء بنت عميس، فتشاوروا في لدِّه، فلدوه وهو مغمور، فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال، من فعل بي هذا؟ هذا من عمل نساء جئن من ههنا - وأشار بيده إلى أرض الحبشة - وكانت أم سلمة وأسماء لدتاه،

فقالوا: يا رسول الله: خشينا أن يكون بك ذات الجنب!.....).

وكانت لهم عمائر دينية نصرانية حافلة بالصور والأصنام:

ففي البخاري عن سيدتي أم المؤمنين عائشة، رضي الله تعالى عنه، مرفوعًا: لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم، ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة، يقال لها مارية، وكانت أم سلمة وأمَحبيبَةَ رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: (أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا، ثم صوروا فيه تلكَ الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله).

بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحبشة، ولعلها أفريقيا:

ففي صحيح سنن النسائي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، قال:

لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق، عرضت لهم صخرة، حالت بينهم وبين الحفر، فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخذ المعول، ووضع رداءه ناحية الخندق، وقال: (تمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً، لا مبدل لكلماته، وهو السميع العليم) فندر ثلث الحجر، وسلمان الفارسي قائم ينظر، فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة!

ثم ضرب الثانية وقال: (تمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً، لا مبدل لكلماته، وهو السميع العليم) فندر الثلث الآخر، فبرقت برقة فرآها سلمان!

ثم ضرب الثالثة وقال: (تمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً، لا مبدل لكلماته، وهو السميع العليم) فندر الثلث الباقي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ رداءه وجلس!

قال سلمان: يا رسول الله: رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة إلا كانت معها برقة!

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سلمان: رأيت ذلك؟

فقال: إي والذي بعثك بالحق يا رسول الله!

قال صلى الله عليه وسلم: (فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني)!

قال له من حضره من أصحابه: يا رسول الله، ادع الله أن يفتحها علينا، ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك!

ثم ضربت الضربة الثانية، فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها، حتى رأيتها بعيني!

قالوا: يا رسول الله: ادع الله أن يفتحها علينا، ويغنمنا ديارهم، ويخرب بأيدينا بلادهم! فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك!

ثم ضربت الثالثة، فرفعت لي مدائن الحبشة، وما حولها من القرى؛ حتى رأيتها بعيني!

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: (دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم)!

لهم أحياناً عادات خشنة قاسية:

ففي البخاري عن سيدي رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، فأصبنا إبلاً وغنًما، وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس..... وقال جدي: إنا لنرجو، أو نخاف، أن نلقى العدو غدًا، وليس معنا مدى، أفنذبح بالقصب؟ فقال: (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر، وسأخبركم عنه: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة).

قال في تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري:

أما الظفر فمدى الحبشة: أي وهم كفار، وقد نهيتم عن التشبه بهم. قاله ابن الصلاح، وتبعه النووي ، وقيل نهى عنهما لأن الذبح بهما تعذيب للحيوان، ولا يقطع به غالباً إلا الخنق الذي هو على صورة الذبح!

قلت: هو جسم صلب كالصدف أحد طرفيه رقيق محدد يقال له أظفار الطيب.

قال في بحر الجواهر: أظفار الطيب أقطاع صدفية في مقدار الظفر طيب الرائحة، يستعمل في العطر انتهى. قلت: ويكون أكبر من مقدار الظفر أيضًا!

وقال في اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم:

وأيضا ففي الصحيحين عن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله إنا لاقوا العدو غدًا، وليس معنا مدًى، أفنذبح بالقصب!؟

فقال صلى الله عليه وسلم: ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل؛ ليس السن والظفر! وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة!

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح بالظفر؛ معللًا بأنها مدى الحبشة، كما علل السن بأنه عظم!

وقد اختلف الفقهاء في هذا، فذهب أهل الرأي إلى أن علة النهي كون الذبح بالسن والظفر يشبه الخنق، أو هو مظنة الخنق، والمنخنقة محرمة.

وسوغوا على هذا الذبح بالسن والظفر المنزوعين؛ لأن التذكية بالآلات المنفصلة المحددة لا خنق فيها!

والجمهور منعوا من ذلك مطلقًا؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى السن والظفر مما أنهر الدم، فعلم أنه من المحدد الذي لا يجوز التذكية به، ولو كان لكونه خنقا لم يستثنه. والمظنة إنما تقام مقام الحقيقة إذا كانت الحكمة خفية أو غير منضبطة، فأما مع ظهورها وانضباطها فلا.

وأيضًا فإنه مخالف لتعليل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنصوص في الحديث، ثم اختلف: هؤلاء هل يمنع من التذكية بسائر العظام عملا بعموم العلة؟ على قولين في مذهب أحمد وغيره!

وعلى الأقوال الثلاثة فقوله صلى الله عليه وسلم (أما الظفر فمدى الحبشة) بعد قوله: (سأحدثكم عن ذلك) يقتضي أن هذا الوصف - وهو كونه مدى الحبشة - له تأثير في المنع؛ إما أن يكون علة، أو دليلا على العلة، أو وصفًا من أوصاف العلة، أو دليلها. والحبشة في أظفارهم طول، فيذكون بها دون سائر الأمم، فيجوز أن يكون نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من مشابهتهم فيما يختصون به!

على أيدي الحبشة يكون خراب الكعبة:

ففي البخاري وغيره عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه: (يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة). وفي الصحيح المسند للوادعي وغيره عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه: (يبايع للرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله؛ فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب!

ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه)!

وفي تخريج مشكاة المصابيح عن سيدي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا:

(اتركوا الحبشة ما تركوكم؛ فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة)!

كيف وصل الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلى الحبشة؟!

جدير بي أن أذكر هنا أن أهل أرتريا وإثيوبيا يتنازعون وجود سيدي النجاشي رحمه الله تعالى عندهم، ونزول الصحابة عليهم، متجاهلين أن المنطقة كانت جزءًا واحدًا، قسمه المستعمر البغيض هذا التقسيم! فلم يكن هذا الحال الجغرافي النكد الذي نعرفه الآن قائمًا ولا معروفًا!

وإجابة عن السؤال: من أي ميناء خرج الصحابة في هجرتهم إلى الحبشة؟ ومن أي ميناء دخلوا الحبشة؟ من سواكن أم مصوع؟ قال جلال الدين محمد صالح: في الحلقة الرابعة من دراسته المقارنة والعميقة: الحبشة والأحباش في التاريخ العربي الإسلامي (وسأختصر إجابته الطويلة بأخصر ما أستطيع؛ دون إخلال إن شاء الله تعالى):

لم تذكر المراجع الإسلامية مكاناً بعينه، أو مدينة بعينها في بلاد الحبشة، نزلها المهاجرون.. وفي الدراسات المعاصرة نستطيع أن نستنتج أن المهاجرين كانوا قد رسوا

في الساحل الأفريقي للبحر الأحمر، في الشروم الواقعة على الساحل الإرتري، واستقروا على ضفاف أحد الأودية، على مخارج الهضبة الإرترية التي تقود إلى أكسوم!

كذلك يرى ضرار صالح ضرار أنهم ركبوا السفينة من ميناء شعيبة السعودي قرب جدة، واتجهت جنوباً نحو مصوع، وفي الطريق توقفت بهم في جزيرة عيري السودانية التي يطلق عليها أيضًا اسم جزيرة الريح، للتزود بالماء والراحة، والتفريغ والتحميل، ثم من هناك أبحرت إلى باضع! هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان!

واستنتج الدكتور محمد بن فارس الجميل أن الروايات تكاد تميل إلى الرأي القائل: إن عدول، أو عدوليس، أو ما يعرف حديثا بـ(زلا) الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر في إرتريا الحديثة هي المكان الأول الذي وطئته أقدام المهاجرين الأولين، ولكن هذا الرأي لا يزال بحاجة إلى دليل حاسم يؤيده!

ويواصل السيد الدكتور جلال الدين محمد صالح الحبشة والأحباش في التاريخ العربي الإسلامي (باختصار مني وتصرف كثير) فيقول:

ولقد حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الحبشة فضلهم هذا، فلم يسير الجيوش إلى أرضهم لفتحها، وعرفت الحبشة في التاريخ الإسلامي بدار عهد وأمان، وقال عنها: (دعوا الحبشة ما دعوكم) (والحديث في صحيح النسائي، وصحيح الجامع، والسلسلة الصحيحة وغيرها) !

كما أنه صلى الله عليه وسلم شاهد هو وزوجه عائشة رضي الله عنها الفلكلور الحبشي، حيث منح الأحباش فرصة اللعب واستعراض تراثهم الحبشي، في فناء مسجده صلى الله عليه وآله وسلم، ناهيا عمر رضي الله عنه من منعهم.

و(في أثر ضعيف) أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهض بنفسه إلى خدمة وفودهم؛ عرفاناً بجميلهم الذي صنعوه مع أصحابه، فقد ذكر ابن كثير ما رواه البيهقي بسنده قال: قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام يخدمهم، فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله، فقال: إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإني أحب أن أكافيهم!

وأصبح الحبش جزءً ا من النسيج الحضاري الإسلامي (كما سنرى من عدد وأدوار الصحابة من الحبش) وشاركوا في عمارة الأمصار الإسلامية..

وجلب المهاجرون من بلاد الحبشة منتجات حضارية، من ذلك (النعش) وهو ما يحمل عليه الميت، فقد ذكر بن سعد في الطبقات الكبرى 28/8 أن الرجال، والنساء كانوا يخرجون بهم سواء، فلما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها أمر عمر منادياً فنادى: ألا يخرج على زينب إلا ذو محرم، فقالت بنت عميس: يا أمير المؤمنين ألا أريك شيئاً رأيت الحبشة تصنعه لنسائهم فجعلت نعشا، وغشته ثوباً، فلما نظر إليه قال: ما أحسن هذا.. (قلت: ورد في مجمع الزوائد، وهو ضعيف)!

وقد صنعت أم أيمن للنبي صلى الله عليه وسلم نوعا من رغيف الحبشة فسألها: ما هذا؟ فقالت: طعام نصنعه بأرضنا، فأحببت أن أصنع لك منه رغيفًا..." سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة (صححه الألباني في السلسلة الصحيحة وصحيح سنن ابن ماجه وغيرهما)

ومن يدري ربما كان هذا الرغيف (الحمباشا) أو (القجة) أو (الإنجيرا) المعروف بأرض الحبشة، وكذلك لفظة (المصحف) فإنها حبشية، والقرآن سمي مصحفا، وذلك عندما خلصوا من جمعه قال بعضهم سموه سفرا، فكرهو ذلك لكونه اسم تسميه اليهود، إلى أن قال أحد مهاجري الحبشة: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف.

وصارت لهم أحياء ومعالم تعرف بهم في بلاد العرب، من ذلك درب الحبش في البصرة، وقصر حبش في تكريت، ومزرعة بركة الحبش بمصر، وفي هذا يقول الحموي في معجمه: "...درب الحبش بالبصرة، في خطة هذيل نسب إلى حبش أسكنهم عمر رضي الله عنه بالبصرة، ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي، وقصر حبش موضع قرب تكريت فيه مزارع... وبركة الحبش مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر.!

الصحابة من الحبشة رضي الله تعالى عنهم:

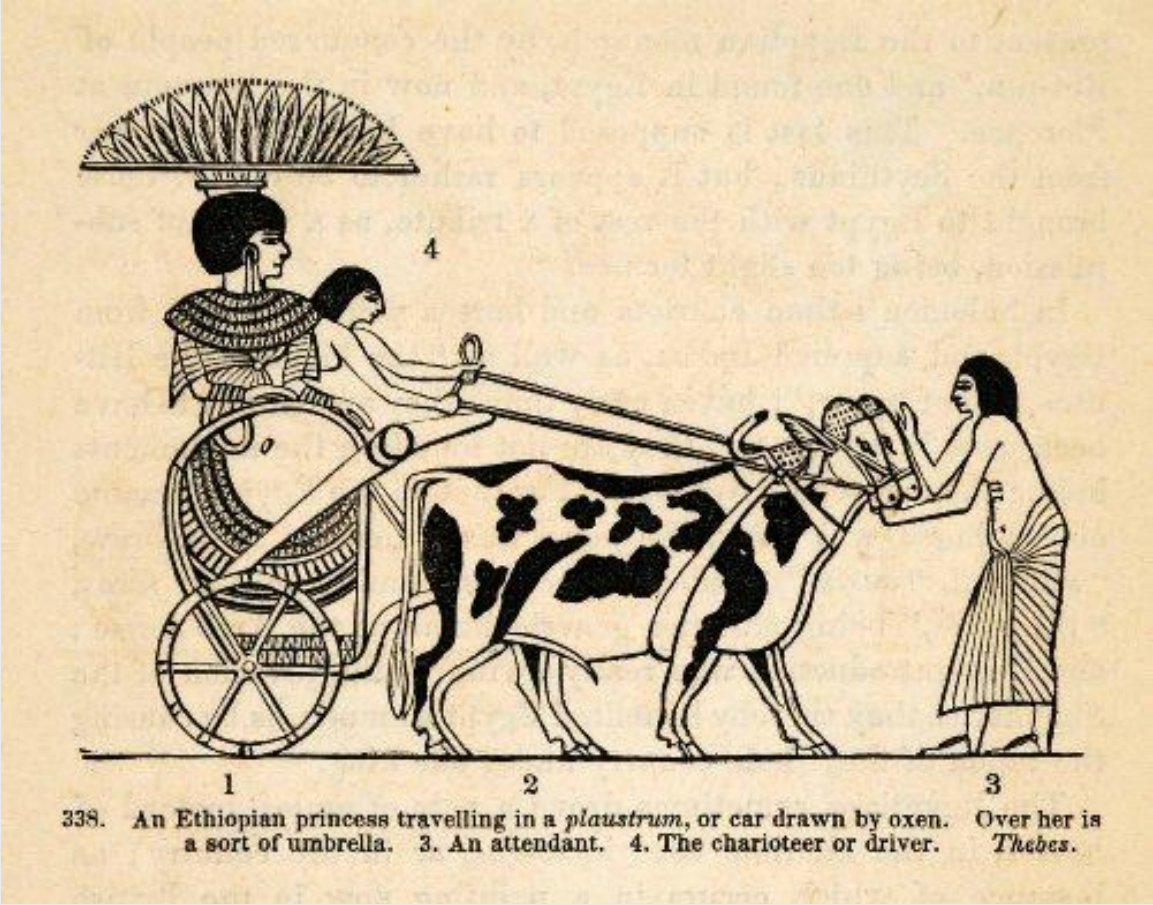

338. An Ethiopian princess travelling in a *plaustrum*, or car drawn by oxen. Over her is a sort of umbrella. 3. An attendant. 4. The charioteer or driver. *Thebes.*

اجتمع حول سيدي محمد صلى الله عليه وسلم خليط بشري يمثل العالم كله، ليقول بلسان الحال – بعد لسان المقال – إن دينه للناس كافة، وهذا ما لا يتفطن له كثيرون:

فهذا سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه الذي يمثل العرقية السوداء، وقارة أفريقيا، وليس الحبش وحدهم، كما كان قبل إسلامه يمثل الكنيسة الشرقية التوحيدية، أو الوثنية الأفريقية والعربية!

وهذا سيدي سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي يمثل الإمبراطورية الفارسية، وقارة آسيا كلها، وكان مجوسيًّا قبل إسلامه!

وهذا سيدي صهيب الرومي (نشأة ومعتقدًا ومعرفة دينية بالنصرانية في مقتبل عمره) الذي يمثل الإمبراطورية الرومانية، والجناح الشرقي من أوربا بل أوربا كلها (الروم)!

وهو عربي في أصله رضي الله عنه، و(كان والده حاكم (الأبلة) ووليًّا عليها لكسرى، وفي ظله عاش صهيب طفولة ناعمة سعيدة، إلى أن سبي بهجوم رومي، وقضى طفولته وصدر شبابه في بلاد الروم، وأخذ لسانهم ولهجتهم، وباعه تجار الرقيق أخيرًا لعبد الله بن جدعان في مكة وأعجب سيده الجديد بذكائه ونشاطه وإخلاصه..

ونتيجة إعجاب سيده بذكائه ونشاطه وإخلاصه أعتقه وحرره وأخذ يتاجر معه حتى أصبح لديه المال الكثير (ابن سعد).

وفي بيته صلى الله عليه وسلم كانت سيدات من أصول عجيبة، فعربية أهلها كانوا وثنيين، أو عربية آباؤها يهود من نسل هارون عليه السلام، أو سرية أهلها نصارى!

وفي مسجده الشريف استقبل صلى الله عليه وسلم وفودًا أتت للحوار أو للنزاع، كالعرب المعاندين، أو نصارى نجران المباَهلين، أو أحبار اليهود المحرفين!

وكانت هذه إشارات جلية لعالمية الإسلام، وكونه صلى الله عليه وسلم رسولًا للناس كافة، وأن مرحلة جديدة أطلت عليها البشرية، تربطها بالواحد الأحد جل وعلا!

وفي هذه الورقات سأوجز ما استطعت عن (ممثلي أفريقيا) الأحباش من الصحابة رضوان الله عليهم، لأعكس أثرهم وحجم وجودهم في تاريخ الأمة، لعلنا نتحسر على حالهم الآن، واجتهاد الباطل في محو هويتهم، والقضاء على الإسلام فيما بينهم!

- **أربعة من الحبشة سادة في الجنة:**

قال ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتخذوا السودان فإن ثلاثةً منهم من سادات الجنة: لقمان الحكيم، والنجاشي؛ وبلال المؤذن)! قال الطبراني: أراد الحبش!

وفي روايةٍ في حديثٍ آخر: (سادة السودان أربعة: لقمان الحبشي؛ والنجاشي؛ وبلال؛ ومهجع)! وهو – كنص - ضعيف، لا يصح.

- **سيدي أبو بكرة نفيع بن مسروح رضي الله تعالى عنه:**

قال ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق:

نفيع بن الحارث ويقال ابن مسروح، أبو بكرة الثقفي، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أهل الطائف، أتى النبي صلى الله عليه وسلم في حصار الطائف فأعتقه، وسكن البصرة، ووفد على معاوية رضي الله تعالى عنهما.

حدث أبو بكرة قال: جئت ونبي الله صلى الله عليه وسلم راكع قد حفزني النفس، فركعت دون الصف، ثم مشيت إلى الصف، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال: أيكم ركع دون الصف؟ فقلت: أنا، فقال: زادك الله حرصًا، ولا تعد (البخاري).

وكان رجلًا صالحًا ورعًا، ومات أبو بكرة والحسن بن علي في سنة واحدة، ومات الحسن بن علي سنة تسع وأربعين، وقيل: مات بعد الحسن بن علي سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين.

لما اشتكى عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب، فأبى، فلما نزل به الموت، فعرف الموت من نفسه، وعرفوه منه، قال: أين طبيبكم، ليردها إن كان صادقًا، فقالوا: وما يغني الآن، قال: وقبل الآن، فجاءت ابنته أمة الله، فلما رأت ما به بكت، فقال:

أي بنية، لا تبكي، قالت: يا أبه، فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي؟ فقال: لا تبكي، فوالذي نفسي بيده، ما على الأرض أحب إلي من أن تكون قد خرجت، من نفسي هذه، فأقبل على حرمان - يعني ابن أبان - وهو عند رأسه، فقال: ألا أخبرك مم ذلك؟ قال: حسبت والله أنه يوشك أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام.

وعن الحسن قال: لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال: اكتبوا وصيتي: فكتب الكاتب:

هذا ما أوصى به نفيع الحبشي، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يشهد أن الله ربه، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيه، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله ما يرجوه المعترفون بتوحيده، المقرون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون لعذابه، المشفقون من عقابه، المؤملون لرحمته، إنه أرحم الراحمين.

- **سيدي أسلم أو يسار الحبشي الأمين الشهيد رضي الله تعالى عنه:**

قال ابن الأثير في أسد الغابة:

كان عبدًا ليهودي اسمه عامر، فأسلم لما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، واستشهد عليها.

سماه الواقدي يسلاًر وسماه ابن إسحق أسلم، عن ابن إسحق قال:

حدثني والدي إسحق بن يسار: أن راعياً أسود أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر، ومعه غنم له كان فيها أجيًرا لرجل من يهود، فقال:

يا رسول الله، اعرض علي الاسلام، فعرضه عليه. فأسلم - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدًا يدعوه إلى الاسلام - فقال الرجل:

كنت أجيًرا لصاحب هذه الغنم، وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اضرب وجوهها، فإنا سترجع إلى ربها.

فأخذ حفنة من التراب، فرمى بها في وجوهها، وقال: ارجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحبك. فرجعت مجتمعة، كأن سائقًا يسوقها، حتى دخلت الحصن.

ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى صلاة قط، فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه، وسجي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه، ثم أعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم إعراضًا سريعًا فقالوا: يا رسول الله، أعرضت عنه ؟!

فقال: إن معه لزوجتين من الحور العين.. أخرجه أبو نعيم وأبو عمر!

- **سيدتي أم أيمن، بركة الحبشية رضي الله تعالى عنها وأرضاها:**

سيدتي بركة الحبشية، رضي الله عنها، وتكنى أم أيمن، وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم. عن أنس بن مالك قال:

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن، نزورها كما كان رسول الله يزورها! فلما انتهينا إليها بكت؛ فقالوا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم!

فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها.

وعن ابن شهاب قال: لما مات النبي صلى الله عليه وسلم بكت أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد فقيل لها ما يبكيك؟ فقالت: انقطع عنا خبر السماء فلما مات عمر قالت: اليوم وهى الإسلام.

وفي مسلم عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه قال:..... قال ابُن شهابٍ: وكان من شأنِ أم أيمَن، أم أسامةَ بنِ زيدٍ؛ أنها كانت وصيفةً لعبد الله بنِ عبدِ المطلبِ، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنةُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوهُ ، فكانت أم أيمَن تحضنُه، حتى كبَر رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأعتقها، ثم أنكحها زيدَ بَن حارثةَ. ثم توفيت بعد ما توفَي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بخمسةِ أشهرٍ.

قال في مختصر تاريخ دمشق في حديثه عن إمائه صلى الله عليه وسلم (بتصرف):

وحدث الواقدي عن أصحابه المدنيين قالوا: نظرت أم أيمن إلى النبي وهو يشرب فقالت: يا رسول الله، اسقني! فقالت: عائشة: يا أم أيمن أتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم!

قالت: ما خدمته أطول!

فقال رسول الله: صدقت، فجاء صلى الله عليه وسلم بالماء فسقاها! (ولم أجده)!

قال عثمان بن القاسم: لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الرحواء. قال: وهي صائمة، قال: وأصابها عطش شديد حتى جهدها. قال: فدلي عليها دلو من السماء برشاء أبيض فيه ماء. قالت: فشربت، فما أصابني عطش بعد، وقد تعرضت للعطش بالصوم وفي الهواجر، فما عطشت بعد.

قلت: وهو ضعيف، وجدته في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، ونصه:

خرجت أم أيمن رضي الله عنها مهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، وهي ماشية، ليس معها زاد، وهي صائمة، في يوم شديد الحر، فأصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش!

قالت: فلما غابت الشمس إذا أنا بحفيف شيء فوق رأسي، فرفعت رأسي، فإذا أنا بدلو من ماء برشاء أبيض، فدنا مني، حتى إذا دنا حيث أستمكن، تناولته فشربت منه حتى رويت، فلقد كنت أصوم بعد ذلك في اليوم الحار، ثم أطوف في الشمس كي أعطش، فما عطشت بعدها!

وعن شقيق بن عقبة قال: كانت أم أيمن تلطف للنبي، وتقوم عليه فقال رسول الله:

من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة بن زيد. (ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة).

- **سيدي أنجشة رضي الله تعالى عنه:**

قال جواد علي في المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام:

(ومن أهل الحداء حاد يقال له: أنجشة، وكان حسن الصوت. وهو من الصحابة.

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأنجشة وهو يحدو بالنساء: (رفقًا بالقوارير...) وكان أنجشه يحدو بهن ركابهن، ويرتجز بنسيب الشعر والرجز وراءهن، وهو من أصل حبشي، يكنى: أبا مارية!

وحديثه عن ذلك في الصحيحين وغيرهما، فعن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في سفر، وكان غلام يحدو بهن، يقال له أنجشة: فقال النبي صلى الله عليه وسلك (رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير). قال أبو قلابة: يعني النساء.

حدثنا إسحق.....حدثنا أنس بن مالك قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حادٍ يقال له أنجشة، وكان حسن الصوت، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:

(يا أنجش: رويدك لا تكسر القوارير) قال قتادة: يعني ضعفه النساء!

وفي مسلم عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على أزواجه، وسواق يسوق بهن، يقال له: أنجشة، فقال: (ويحك يا أنجشة؛ رويدًا سوقك بالقوارير)!

قال أبو قلابة: تكلم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بكلمةٍ لو تكلَّم بها بعضكم لَعِبْتُمُوها عليه!

- **سيدي أنسة أبو مسرح رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق في كلامه حول معرفة عبيده وإمائه وخدمه وكتابه وأمنائه صلى الله عليه وسلم:

أنسة أبو مسرح: مهاجري شهد بدرًوأحدًا. كان من مولدي السراة لا تعرف له رواية. قال البغوي: لا أعلم روي عن أنسة حديث مسند ولا غير مسند. وقيل كنيته: أبو مسرح. وكان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس. ومات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

- **سيدي أيمن بن عبيد بن زيد رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف): وهو أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحارث بن قيس بن مالك بن سالم غنم بن عوف بن الخزرج، ابن أم أيمن.

أخو أسامة لأمه رضي الله تعالى عنهم. أمهما أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم! وكان أيمن فيمن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه. وقتل يوم حنين، وفيه وفي أصحابه نزلت: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا).

- **سيدنا أيمن بن نابل رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف):

أيمن بن نابل كنيته أبو عمران، ويقال: أبو عمر المكي الحبشي مولى أبي بكر، اجتاز بدمشق حين توجه إلى غزو الروم.

قال السيناني: دلني على أيمن بن نابل سفيان الثوري فقال: هل لك في أبي عمران؟ فلقيته فإذا رجل حبشيٌّ طوال ذا مشافرٍ مكفوف.

وكان أيمن بن نابل من سودان مكة المعتقين، وكان (فصيحًا) عابدًا فاضلًا يحدث عنه بزهد وفضل، فقال يحيى: كان أيمن ثقة، وكان (لا يفصح)، وكانت فيه لكنة!

روى أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقةٍ صهباء يرمي الجمرة، لا ضرب، ولا طرد، ولا جلد، ولا إليك إليك (صحيح سنن النسائي وغيره).

وحدث أيمن بن نابل عن ابن الزبير عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد: بسم الله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصاحين أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار (جزء منه في مسلم).

- **سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه سيد أعتقه سيد:**

ففي البخاري عن سيدي جابر رضي الله تعالى: (كان عمُر يقولُ: أبو بكر سيدنا، وأعتَقَ سيدَنا؛ يعني: بلالًا) رضي الله عنهم أجمعين!

وفي محجة القرب للحافظ العراقي بسند حسنه بعضهم عن سيدي أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (أنا سابق العرب إلى الجنة، وصهيب سابق الروم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق فارس إلى الجنة).

قال ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار (بسند ضعيف) في حديثه عن خُطب النكاح: خطب بلالٌ على أخيه امرأةً من بني حسل من قريش، فقال: نحن من قد عرفتم كنّا عبدين فأعتقنا اللّه، وكنا ضالين فهدانا اللّه، وفقيرين فأغنانا اللّه، وأنا أخطب على أخي خالد فلانة، فإن تنكحوه فالحمد للّه، وإن تردوه فاللّه أكبر!

فأقبل بعضهم على بعضٍ فقالوا: هو بلال، وليس مثله يدفع، فزوجوا أخاه.

فلما انصرفا قال خالد لبلالٍ: يغفر اللّه لك! ألا ذكرت سوابقنا ومشاهدنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم! قال بلال: مه! صدقت؛ فأنكحك الصّدق.

- **سيدي ذو مخمر الحبشي رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف):

ويقال ذو مخيمر الحبشي، ابن أخي - ويقال ابن أخت - النجاشي ملك الحبشة.

عن ذي مخمر، وكان رجلًا من الحبشة يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

كنا معه صلى الله عليه وسلم في سفر فأسرع السير حتى انصرف، وكان يفعل ذلك لقلة الزاد، فقال له قائل: يا رسول الله، قد انقطع الناس قال: فحبس صلى الله عليه وسلم، وحبس الناس معه حتى تكاملوا إليه، فقال لهم صلى الله عليه وسلم:

هل لكم أن نهجع هجعة - أو قال له قائل - فنزلوا فقال صلى الله عليه وسلم: (من يكلؤنا الليلة)؟

فقلت: أنا جعلني الله فداك، فأعطاني خطام ناقته، فقال: هاك لا تكونن لكّعا!

قال: فأخذت بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطائم ناقتي، فتنحيت غير بعيد، فخليت سبيلهما يرعيان، فإني كذلك أنظر إليهما حتى أخذني النوم، فلم أشعر بشيء حتى وجدت حر الشمس على وجهي، فاستيقظت فنظرت يميناً وشمالًا؛ فإذا أنا بالراحلتين مني غير بعيد، فأخذت بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وخطام ناقتي، فأتيت أدنى القوم فأيقظته، فقلت له: أصليت؟ قال: لا..

فأيقظ الناس بعضهم بعضًا، حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا بلال، هل في الميضأة ماء؟ - يعني في الإداوة - فقال: نعم، جعلني الله فداك، فأتاه بوضوء، فتوضأ، فأمر بلالًا فأذن..

ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين قبل الصبح، وهو غير عجل، ثم أمره فأقام الصلاة، فصلى وهو غير عجل..

فقال له قائل: يا نبي الله، أفطرنا؟

قال صلى الله عليه وسلم: لا، قبض الله أرواحنا، وقد ردها إلينا، وقد صلينا.

- **سيدي رباح الحبشي بن زيد رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف): غلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه - وكان قد وجد عليهن - قال عمر: فدخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصا، ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، وذكر الحديث. وقال فيه: قال عمر: فذهبت فإذا رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على أسكفة الغرفة، مدل رجليه على نقير، يعني: جزعًا منقو اًر قال: فقلت: يا رباح، استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فسكت..

فرفعت صوتي فقلت: استأذن لي يا رباح على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن أنما جئت من أجل حفصة؛ والله لئن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب عنقها لأضربن عنقها.

فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي، ثم قال بيده هكذا، يعني أنه أشار بيده أن ادخل. في حديث طويل. رواه البزار في البحر الزخار.

- **سيدي زرعة الشقري رضي الله تعالى عنه:**

سيدي زرعة الشقري رضي الله تعالى عنه، كان اسمه أصرم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل أنت زرعة).

ففي صحيح سنن أبي داود وغيره أن رجلًا يقال له:أَصْرمُ ، كان في النفرِ الذين أتْوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (ما اسُمك)؟

قال:أنا أصرمُ !

قال صلى الله عليه وسلم: (بل أنت زُرعةُ).

- **سيدي سُفينة رضي الله تعالى عنه:**

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف):

سفينة أبو عبد الرحمن، ويقال أبو البختري، قيل: كان اسمه مهران، وقيل: أحمر، ويقال: رومان. فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة.

وكان لأم سلمة رضي الله تعالى عنها فأعتقته، واشترطت عليه أن يخدمه ما عاش!

وعن عمران البجلي عن مولى لأم سلمة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بوادٍ أو بنهر، فكنت أعبر الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما كنت منذ اليوم إلا سفينة.

قال الراوي: قال لسعيد: أين لقيت سفينة، قال: لقيته ببطن نخلة في زمان الحجاج، فأقمت عنده ثماني ليالٍ أسأله عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قلت: ما اسمك؟ قال: ما أنا بمخبرك؛ سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة. فقلت: ولم سماك سفينة؟

قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم، فقال لي ابسط كساءك، فبسطت فجعلوا فيه متاعهم ثم حملوه علي. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: احمل فإنما أنت سفينة؛ فلو حملت يومئذ قدر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي إلا أن يخفوا!

قالت أم سلمة: أعتقك على أن تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت!

قلت: ولو لم تشترطي علي لخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال: ركبنا في سفينة تجارًفي البحر، فانكسرت السفينة، فرمى بنا البحر، فخرجت أمشي لا أدري أين أتوجه، فكان أول شئ رأيت الأسد، فقلت: أي يا أبا الحارث، أنا مولًى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فهمهم فدفعني برأسه، فجعلت أندفع حتى أوقفني على الطريق، وفي رواية: ثم همهم، فظننت أنه السلام.

ونصه في تخريج مشكلة المصابيح، وصححه الألباني، وقال صحيح على شرط مسلم: عن سيدي محمد بن المنكدرِ: أنَّسفينةَ مولى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أخطأَ الجيشَ بأرضِ الروم - أو أُسِر - فانطلق هاربًا يلتمس الجيشَ؛ فإذا هو بالأسدِ فقال: يا أبا الحارثِ أنا مولى رسولِ اللهِصلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، كان من أمري كَيتُ وكيتُ!

فأقبل الأسدُ له بصبصةٌ، حتى قام إلى جنبهِ كلما سمع صوتَه أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه؛ حتى بلغ الجيشَ، ثم رجع الأسدُ.

- سيدي شقران الحبشي رضي الله تعالى عنه:

ذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (بتصرف): شقران الحبشي واسمه صالح بن عدي، قال محمد بن سعد:

كان شقران لعبد الرحمن بن عوف، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منه بالثمن، و كان عبدًاحبشيّاً.

شهد بدرًوهو مملوك، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسرى، ولم يسهم له فجداه كل رجل له أسير، فأصاب أكثر مما أصاب رجل من القوم من المقسم.

وحضر بدرًأيضًا ثلاثة أعبد مماليك: غلام لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب ابن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فجداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسهم لهم.

وعن أبي بكر ابن عبد الله ابن أبي حممة العدوي قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شقران مولاه على جميع ما وجد في رحال أهله المريسيع، من رثة المتاع والسلاح والنعم الشاء، وجمع الذرية ناحية.

حدث شقران قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار متوجًها إلى خيبر. (في مسند أحمد وغيره بسند صحيح).

قال شقران: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر. (والحديث في سنن الترمذي وإرواء الغليل).

- **سيدتي شقيرة الأسدية رضي الله تعالى عنها وأرضاها:**

قال في أسد الغابة: شقيرة الأسدية، حبشية، مولاة لهم. روى عطاء الخراساني، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فأراني حبشية صفراء... الحديث. وقد تقدمت في سعيرة!

قلت: ونصه في البخاري وغيره: قال لي ابُن عباسٍ: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: (إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوتُ الله أن يعافيك) فقالت: أصبر؛ إني أتكشف، فادع الله ألا أتكشف، فدَعا صلى الله عليه وسلم لها.

- **سيدنا قيس بن المكشوح رضي الله تعالى عنه:**

قال في الوافي بالوفيات: قيس بن المكشوح أبو شداد، وقيل في اسم المكشوح: هبيرة بن هلال، وهو الأكثر:

قيل: إنه لا صحبة له لأنه إنما أسلم في زمن أبي بكر، وقيل: في أيام عمر، وقيل: هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وله ذكر صالح في الفتوحات بالقادسية وغيرها زمن عمر وعثمان.

وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي، وهم: قيس بن المكشوح وداذويه وفيروز الديلمي.

وقتله الأسود يدل على أن إسلامه كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إنه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه!

- **سيدتي نبعة الحبشية رضي الله تعالى عنها وأرضاها:**

قال في أسد الغابة: نبعة الحبشية، جارية أم هانئ، ذكرها عْبد الغني وابن ماكولا.

روى الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ بِنْت أبي طالب، في مسرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنها كانت تقول: ما أُسري برسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلا وهو في

بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا، فلما كان قبل الصبح أهبَّنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال:

(يا أم هانئ، لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت، ثم جئت بيتَ المقدس فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة معكم) ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه، فكشف عن بطنه وكأنه قُبطي مطوية، فقلت له: يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك.

قال صلى الله عليه وسلم: (والله لأحدثنهم)!

قالت: فقلت لجارية لي حبشية - يقال لها: نبعة - ويحك! اتبعي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ تسمَّعي ما يقول للناس، وما يقولون له.

فلما خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الناس أخبرهم، فعجبوا وقالوا: ما آية ذلك يا محمد؟... وذكر الحديث. أخرجه أبو موسى.

قلت: لم أجده في مصدر صحيح.

- **سيدنا وحشي الحبشي رضي الله تعالى عنه، قاتل حمزة ومسيلمة:**

قال الصفدي في الوافي بالوفيات: وحشي بُن حَرب الحبشي، من سودانِ مكَة، مولى جبير بن مطعم في قول ابن إسحق، يكنى أبا دسمة، وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وكان كافرًا؛ اختفى له خلف حجر، ثم رماه بحربةٍ كانت معه، يرمي بها رمي الحبشة، ثم أسلم وحشي بعد الفتح الطائف..

شهد اليمامة ورمى مُسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة، وزعَم أنه أصابه وقَتله، وقال: قتلتُ بحربتي هذه خير الناس وشر الناس!

وقال الواقدي في المغازي: حدثني.....قال: غزونا الشام في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فمررنا بحمص بعد العصر، فقلنا: وحشي!..... فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله، فإذا شيخٌ كبيٌر، قد طرحت له زربية قدر مجلسه، فقلنا له: أخبرنا عن قتل حمزة وعن مسيلمة، فكره ذلك وأعرض عنه، فقلنا له: ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك.

فقال: إني كنت عبدًا لجبير بن مطعم بن عدي، فلما خرج الناس إلى أحد دعاني فقال: قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر، فلم تزل نساؤنا في حزنٍ شديدٍ إلى يومي هذا، فإن قتلت حمزة فأنت حر. قال: فخرجت مع الناس ولي مزاريق، وكنت أمر بهند بنت عتبة فتقول: إيه أبا دسمة، اشف واشتف!

فلما وردنا أحدًا نظرت إلى حمزة يقدم الناس يهدهم هدًّا، فرآني وأنا قد كمنت له تحت شجرة، فأقبل نحوي ويعترض له سباع الخزاعي، فأقبل إليه فقال: وأنت أيضًا يا بن مقطعة البظور ممن يكثر علينا؟! هلم إلي!

وأقبل حمزة فاحتمله حتى رأيت برقان رجليه، ثم ضرب به الأرض ثم قتله، وأقبل نحوي سريعًا حتى يعترض له جرفٌ فيقع فيه، وأزرقه بمزراقي فيقع في ثنته حتى خرج من بين رجليه، فقتلته، وأمر بهند بنت عتبة فأعطتني حليها وثيابها.

وأما مسيلمة، فإنا دخلنا حديقة الموت، فلما رأيته زرقته بالمزراق،وضربه رجلٌ من الأنصار بالسيف، فربك أعلم أينا قتله؛ إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق الدير: قتله العبد الحبشي.

- **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله تعالى عنه:**

ففي البخاري ومسلم عن قيس بن عائذ الأحمسي رضي الله تعالى عنه، قال: رأيت رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآلِه وسلم يخطب الناس يوم عيد، على ناقة خرماء، وحبشي ممسك بخطامها.

- **خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها:**

في مسلم عن سيدي ثمامة بن حزن القشيري رضي الله تعالى عنه قال: لقيتُ عائشةَ، فسألتها عن النبيذ؟ فدعت عائشة جارية حبشية فقالت: سل هذه؛ فإنها كانت تنبذ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

فقالت الحبشية: كنت أنبذ لهُ في سقاءٍ من الليلِ، وأوكيه وأعلقه، فإذا أصبح شرب منهُصلى اللهُ عليه وسلم.

- **خادمة النبي صلى الله عليه وسلم.. رضي الله عنهما:**

في أسد الغابة أورد ابن الأثير: ذكر من لم يسم من الصحابيات: جارية حبشية كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم. قال ثمامة بن حَزن القشيري:

سألت عائشة عن النبيذ فقالت: هذه خادم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسليها، فسألت الجارية حبشية فقالت: كنت أنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاءٍ عشاءً ، فأوكيه وأعلقه، فإذا أصبح شرب منه.

ونص الحديث في مسلم وغيره، عن سيدي ثمامة بن حَزن القشيري رضي الله تعالى عنه قال: لقيتُ عائشة فسألتها عن النبيذِ؟ فدعت عائشة جارية حبشية فقالت: سل هذه؛ فإنها كانت تنبذُ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، فقالت الحبشية: كنت أنبذ لهُ في سقاء من الليل، فأوكيه وأعلقه، فإذا أصبح شرب منه صلى الله عليه وسلم شرب منه!

ومن الحبش مشاهير آخرون قبل الإسلام وبعده، مثل سيدي لقمان الحكيم، الذي اختلف في نبوته، وكان بين عيسى ومحمد عليهما السلام، وأنزل الله تعالى فيه قرآنًا: (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد) لقمان-12،

ومنهم عنترة العبسي الفارس الجريء، وكان عبدًا حبشيًّا، وهو في الجاهلية مشهور، والتابعي الجليل عطاء ابن أبي رباح عليه رحمات الله ورضوان، وحاكم مصر كافور الإخشيد الحازم العادل، الذي مدحه المتنبي ثم هجاه! وغيرهم كثير، وفي هذا المقدار كفاية!

أبرهة الأشرم: نموذج آخر من الحبشة

في الجزء الثاني من البداية والنهاية للحافظ ابن كثير رحمه الله جاء تفصيل حكاية أبرهة الأشرم الحبشي الذي أراد هدم الكعبة المشرفة، وعن بواعثه، وما فعل هو، وما فعل الله تعالى به وبأعوانه، وأنزل الله تعالى فيه سورة قصيرة: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) يؤرخ فيها القرآن الكريم للحدث العجيب..

قال الإمام الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى (باختصار وتصرف يسير):

قال ابن إسحق: ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاء، كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض، وكتب إلى النجاشي:إني قد بنيت لك كنيسة لم يُبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب.

فذكر السهيلي أن أبرهة استذل أهل اليمن في بناء هذه الكنيسة الخسيسة، وسخرهم فيها أنواعًا من السخر. وكان من تأخر عن العمل حتى تطلع الشمس يقطع يده لا محالة، وجعل ينقل إليها من قصر بلقيس رخامًا، وأحجارًا وأمتعة عظيمة، وركب فيها صلباناً من ذهب وفضة، وجعل فيها منابر من عاج وأبنوس، وجعل ارتفاعها عظيمًا جدًّا، واتساعها باهرًا.

قال ابن إسحق: فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، غضب رجل من النَسأة من كنانة، الذين ينسئون شهر الحرام إلى الحل بمكة أيام الموسم، كما قررنا ذلك عند قوله تعالى: (إنما النسيء زيادة في الكفر) التوبة:37.

فخرج الكناني حتى أتى القليس فقعد فيها - أي أحدث حيث لا يراه أحد - ثم خرج فلحق بأرضه!

فأُخبر أبرهة بذلك، فقال: من صنع هذا؟

فقيل له: صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحجه العرب بمكة، لما سمع بقولك إنك تريد أن تصرف حج العرب إلى بيتك هذا؛ فغضب، فجاء فقعد فيها، أي: أنه ليس لذلك بأهل.

فغضب أبرهة عند ذلك، وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت، ثم سار وخرج معه بالفيل، وسمعت بذلك العرب، فأعظموه وفظعوا به، ورأوا جهاده حقًّا عليهم، حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام.

فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر، فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة، وجهاده عن بيت الله الحرام، وما يريده من هدمه وإخرابه، فأجابه من أجابه إلى ذلك، ثم عرض له فقاتله، فهزم ذو نفر وأصحابه، وأتي به أسيرًا.

فلما أراد قتله قال له ذو نفر: يأيها الملك لا تقتلني، فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيرًا لك من القتل! فتركه من القتل، وحبسه عنده في وثاق (الخائن الأول)!

وكان أبرهة رجلا حليمًا، ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له، حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي، في قبيلتي خثعم، وهما شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة، وأخذ له نفيل أسيرًا فأتى به.

فلما همَّ بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم - شهران وناهس - بالسمع والطاعة، فخلى سبيله! (الخائن الثاني)!

وخرج به معه يدله، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف، فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك، سامعون لك، مطيعون، ليس عندنا لك خلاف، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد - يعنون اللات - إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم. (الخائن الثالث وقومه)!

قال ابن إسحق: واللات بيت لهم بالطائف، كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة. قال: فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس. فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك، فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس. (أليس مصيرًا مناسبًا للخونة)!

وقد تقدم في قصة ثمود أن أبا رغال كان رجلا منهم، وكان يمتنع بالحرم، فلما خرج منه، أصابه حجر فقتله، وأن رسول الله قال لأصحابه: (وآية ذلك أنه دفن معه غصنان من ذهب) فحفروا فوجدوهما، قال: وهو أبو ثقيف. (الحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود، وفيه: غصن، بدلا: غصنان).

قلت: والجمع بين هذا وبين ما ذكر ابن إسحق ؛ أن أبا رغال هذا المتأخر وافق اسمه اسم جده الأعلى، ورجمه الناس كما رجموا قبر الأول أيضا، والله أعلم. وقد قال جرير:

إذا مات الفرزدق فارجموه **** كرجمكم لقبر أبي رُغال

والظاهر أنه الثاني.

قال ابن إسحق: فلما نزل أبرهة بالمغمس، بعث رجلا من الحبشة يقال له: الأسود بن مفصود، على خيل له حتى انتهى إلى مكة. فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم، وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم - وهو يومئذٍ كبير قريش وسيدها - فهمَّت قريش وكنانة وهذيل، ومن كان بذلك الحرم من سائر الناس بقتاله، ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك.

وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال له: سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم، ثم قل له: إن الملك يقول: إني لم آت لحربكم، إنما جئت لهدم هذا البيت، فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب، فلا حاجة لي بدمائكم، فإن هو لم يرد حربي فائتني به.

فلما دخل حناطة مكة، سأل عن سيد قريش وشريفها، فقيل له: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة، فقال له عبد المطلب: والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام - أو كما قال - فإن يمنعه منه فهو حرمه وبيته، وإن يخل بينه وبينه، فوالله ما عندنا دفع عنه!

فقال له حناطة: فانطلق معي إليه، فإنه قد أمرني أن آتيه بك. فانطلق معه عبد المطلب، ومعه بعض بنيه، حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر، وكان له صديقًا، حتى دخل عليه وهو في محبسه، فقال له: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا؟

فقال له ذو نفر: وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوًّا أو عشيًّا؟

ما عندي غناء في شيء مما نزل بك، إلا أن أنيسًا سائس الفيل صديق لي. فسأرسل إليه، وأوصيه بك، وأعظم عليه حقك، وأسأله أن يستأذن لك على الملك، فتكلمه بما بدا لك، ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك! فقال: حسبي.

فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له: إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة، يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فاستأذن له عليه، وانفعه عنده بما استطعت. قال: أفعل.

فكلم أنيس أبرهة، فقال له: أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صاحب عين مكة، وهو الذي يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، فائذن له عليك فليكلمك في حاجته، وأحسن إليه. فأذن له أبرهة.

فلما رآه أبرهة أجلَّه، وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره، فجلس على بساطه، وأجلسه معه عليه إلى جانبه، ثم قال لترجمانه: قل له حاجتك؟ فقال له ذلك الترجمان.

فقال: حاجتي أن يرد على الملك مائتي بعير أصابها لي، فلما قال له ذلك، قال أبرهة لترجمانه: قل له: لقد كنت أعجبتني حين رأيتك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني؛ أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئت لأهدمه لا تكلمني فيه؟

فقال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربًّا سيمنعه!

فقال: ما كان ليمتنع مني!

قال: أنت وذاك. فرد على عبد المطلب إبله.

فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة، والتحرز في رؤوس الجبال، خوفا عليهم من معرة الجيش.

ثم قام عبد المطلب، فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده. وقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة:

لا هم إن العبد يمـ	ـنع رحله.. فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم	ومِحالهم غدوا محالك
إن كنت تاركهم وقبـ	ـلتنا.. فأمر ما بدا لك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال يتحرزون فيها، ينتظرون ما أبرهة فاعل، فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيأ فيله، وعبى جيشه.

فلما وجهوا الفيل إلى مكة، أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل، ثم أخذ بأذنه، فقال: ابرك وارجع راشدًا من حيث أتيت، فإنك في بلد الله الحرام. وأرسل أُذنه فبرك الفيل.

وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى، فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعًا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجوه إلى مكة فبرك.

وأرسل الله عليهم طيًرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحدًا إلا هلك، وليس كلهم أصابت.

قال ابن إسحق: فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل. وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة، كلما سقطت أنملة اتبعتها منه مدة تمت قيحًا ودمًا، حتى قدموا به صنعاء، وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون.

قال ابن إسحق: فلما بعث الله محمدًا كان مما يعدد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم، فقال تعالى: (ألم تر كيف فعل

ربك بأصحاب الفيل* ألم يجعل كيدهم في تضليل* وأرسل عليهم طيًرا أبابيل* ترميهم بحجارة من سجيل* فجعلهم كعصف مأكول)!

وقد تقدم أن ابن إسحق قال: وليس كلهم أصابته الحجارة - يعني بل رجع منهم راجعون إلى اليمن - حتى أخبروا أهلهم بما حل بقومهم من النكال، وذكروا أن أبرهة رجع وهو يتساقط أنملة أنملة، فلما وصل إلى اليمن انصدع صدره، فمات لعنه الله.

وروى ابن إسحق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن سمرة، عن عائشة قالت: لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان، وتقدم أن سائس الفيل كان اسمه أنيًسا، فأما قائده فلم يسم، والله أعلم.

وذكر النقاش في تفسيره: أن السيل احتمل جثثهم فألقاها في البحر، قال السهيلي: وكانت قصة الفيل أول المحرم من سنة ست وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين.

قلت: وفي عامها ولد رسول الله على المشهور، وقيل: كان قبل مولده بسنين كما سنذكر إن شاء الله تعالى، وبه الثقة.

ولم يكن ما فعله بأصحاب الفيل نصرة لقريش إذ ذاك على النصارى الذين هم الحبشة، فإن الحبشة إذ ذاك كانوا أقرب لها من مشركي قريش، وإنما كان النصر للبيت الحرام وإرهاصًا وتوطئه لبعثة محمد .

قال ابن إسحق وغيره: فلما هلك أبرهة ملك الحبشة بعده ابنه يكسوم، ثم من بعده أخوه مسروق بن أبرهة؛ وهو آخر ملوكهم، وهو الذي انتزع سيف بن ذي يزن الحميري الملك من يده بالجيش الذين قدم بهم من عند كسرى أنوشروان.

شخصية سيدنا النجاشي

رحمه الله تعالى ورضي عنه:

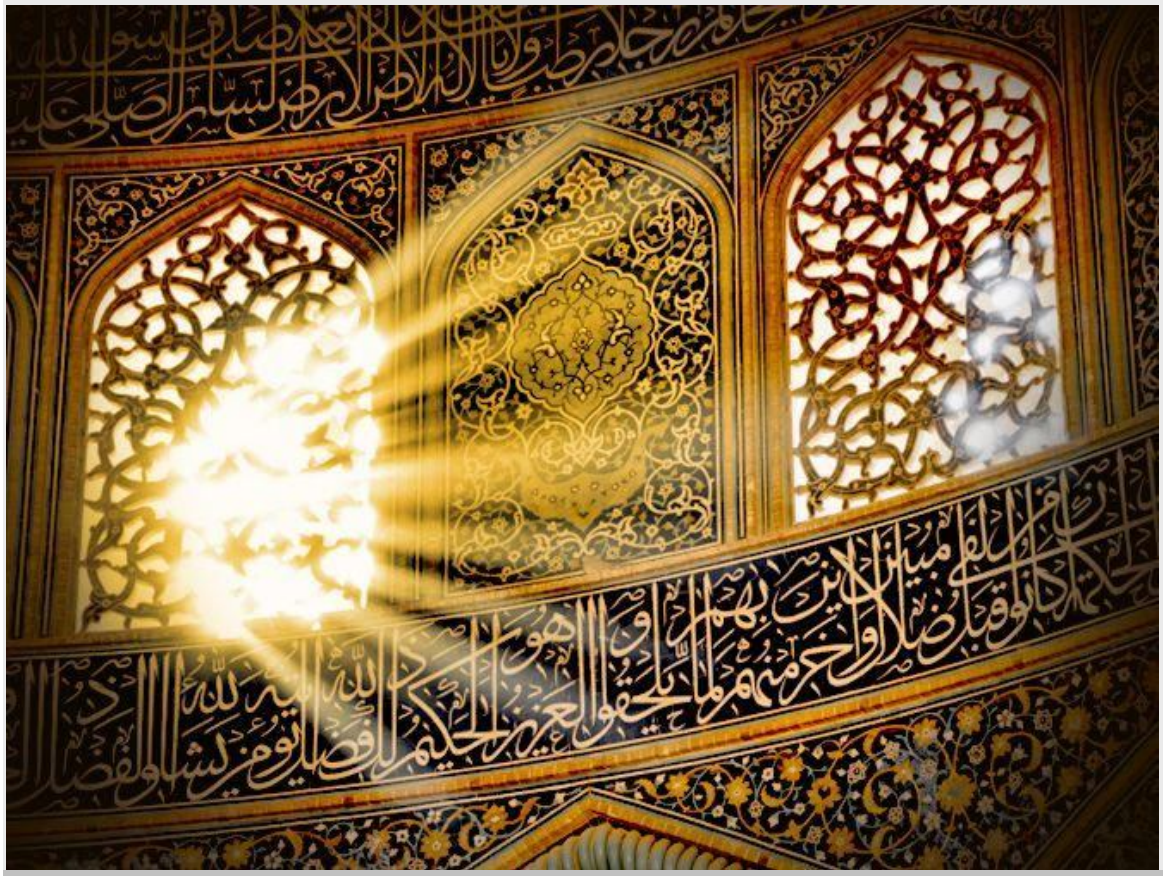

مقدمة:

مسجد سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى في إثيوبيا

النجاشي لقب لمن ملك الحبشة - على مملكة أكسوم شرق الحبشة وإرتريا الآن - عربها العرب إلى نجاشي، كقيصر لمن ملك الروم، وكسرى لمن ملك الفرس، وخاقان لمن ملك الترك، وفرعون لمن ملك مصر، وتبع لمن ملك اليمن.

وهو في الإنجليزية: **Negus** وقد جاء في تعريف هذه اللفظة في المعاجم:

Negus : King, Ruler or Emperor in the Ethiopian language of Amharic. An antynym of the word "nigger" according to its historical American usage.

Negusa Negast," also "Nigusa Negast," a title used to address Ethipopian Emperors, means King of Kings.

وكانت العرب تسمي أبناءها أحياناً: النجاشي، وممن سموا بذلك النجاشي الشاعر الحارثي قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس، وكان هجّاء، ذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السّابع من المجالسة، من طريق سماك؛ قال: هجا

النجاشيُّ، واسمه قيس بن عمرو بن مالك ـ بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر رضي الله تعالى عنه وأرضاه، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه :

إِذا الله جازى أهَل لؤم بذمة فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه: إن كان مظلومًا استجيب له؛ فقالوا :

قُبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه: ليت آل الخطاب كانوا كذلك.

ورجلنا المقصود اسمه في كتب التاريخ العربي أصحمة بن أبجر أو ابن أبحر (ت: 632) استقبل الصحابة المهاجرين إليه، واجتمعوا به في الفترة ما بين 610 و 629 م. وكان من التابعين الذين أخفوا إيمانهم، والوحيد الذي نعلم أن رسول الله صلى عليه صلاة الغائب لما علم بوفاته.

تولى الحكم وهو ابن 9 سنين بعد موت عمه بصاعقة، وبعد سنوات من حكمه، انتشر عدله، وذهبت سيرته الطيبة إلى كل مكان.

أورد الحافظ ابن كثير خطاباً أرسله إليه رسول الله، مع عمرو بن الضمري، فقال: "بعث رسول الله عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم ، وكتب معه كتاباً، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة:

سلام عليك؛ فإني أحمد إليك الملك القدوس، المؤمن، المهيمن، وأشهد أن عيسى روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه ونفخته، كما خلق آدم بيده ونفخته.

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفر، ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فاقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى. (ويكيبيديا/ بتصرف)

وفي دراسته العميقة الضافية: الحبشة والأحباش في التاريخ العربي الإسلامي ذكر الدكتور جلال الدين محمد صالح، أن مسلمي الحبشة يسمون سيدي النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه بـ(أحمد النجاشي) وليس لهم من سند تاريخي، يستندون إليه في تسميته بأحمد، وإنما هي حكايات يتناقلونها، وله قبر يزار في تجراي، ويشدون إليه الرحال، ولكن ليس من دليل يثبت أنه قبره الحقيقي، وكثير من القبور المنسوبة إلى الأنبياء، والأولياء، والأصفياء، في بلاد الإسلام، تقوم على مجرد دعاوى.

كما كتب سماحة مفتي أرتريا الشيخ إبراهيم المختار أحمد في (إزالة الغواشي عن أخبار النجاشي):

اختلف الكاتبون في اسم النجاشي؛ لما جاء في صحيح البخارى ومسلم، كما اختلفوا في اسم أبيه هل هو أبجر بالجيم المعجمة أو بالحاء المهملة.

وذكر المحقق ابن خلدون في كتابه العبر بأن النجاشي من أمة الدمام التي هى أعظم أمم السودان، الواقعة مساكنها على الشاطئ الغربي بالبحر الأحمر، في مقابلة بلاد اليمن التي كانت دار مملكتها تسمى (كفرة).

ويؤكد صاحب إزالة الغواشي على معرفة أربهة بالعرب واختلاطه بهم، وأن الذي يؤخذ مما كتبه شيخ المؤرخين محمد ابن إسحاق المطلبي المتوفي عام 151هجرية، وعبد المللك ابن هشام المعافري المتوفي عام 213 هجرية في كتابه السيرة النبوية، والإمام السهيلى المتوفي عام 508 هجرية في كتابه روض الأنف، أن النجاشي قبل أن يكون ملكا كان قد أبعد من بلاده إلى بلاد العرب لأمور سياسية تتعلق بالملك، وكان ساكناً مع رجل من بني ضمرة بين مكة والمدينة، فمكث هناك مدة من الزمن إلى أن مات عمه، الذي كان ملكًا للحبشة بعد أبيه، فدعي بعد ذلك هناك ليخلفه في السلطنة، وفعلا حضر وتولاها.

هل كان النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه مسلمًا؟

خلط بعض الناس بين النجاشي الذي قابل الصحابة في الحبشة رضوان الله عليهم، وبين النجاشي الذي أرسل له النبي صلى الله عليهم وسلم كتابًا يدعوه فيه للإسلام، فذهبوا إلى أنهما واحد، وأن النجاشي مات كافرًا..

واعتمد آخرون على مراجع غير إسلامية فخلطوا أيضًا، لذا كتب العلامة اللواء محمود شيت خطاب رحمه الله رسالة في ذلك؛ مصححًا الأفهام، وقد نوه بها المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في قرار له/ جاء فيه:

حول بحث (إسلام النجاشي والاعتماد على المصادر الإسلامية):

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد. أما بعد: فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، في دورته السادسة المنعقدة بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة مابين 9-1403/4/16هـ المصادف 23-1983/1/30. قد اطلع في جلسته السابعة المنعقدة صباح يوم الأحد 1403/4/16هـ على البحث الذي قدمه اللواء الركن محمود شيت خطاب، عضو مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، عن إسلام النجاشي ملك الحبشة، وصحة ذلك، بمناسبة ما نشره بعض الباحثين، في إحدى المجلات العربية، وشكك في إسلامه؛ اتباعًا منه لتشكيك بعض الباحثين الأجانب المستشرقين بحجج واهية.

وقد أثبت اللواء إسلام النجاشي، بالرجوع إلى المصادر الأساسية، من كتب الحديث والسيرة، وندد بالذين يأخذون معلوماتهم عن الأجانب فقط، ومراجعهم التي يتجلى فيها الغرض، والدس والتشكيك، في معظم ما يكتبون عن الإسلام.

وإذ رأى المجلس فيما قدمه اللواء محمود شيت خطاب أصالة البحث، وطريقة التحقيق العلمي السديد، والتوثيق بالمصادر الأصلية، ما يجعل بحثه هذا نموذجًا علميًّا

يجب أن يسير عليه الباحثون، من ناشئتنا الإسلامية، ويكشف مدى خطأ الذين يعتمدون على المراجع الأجنبية فقط، قرر المجلس: توصية الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بطبعه وتوزيعه، مع نشره في المجلات الإسلامية، لتعميم الفائدة منه. والله ولي التوفيق، وصلى الله على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هل سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه تابعي أم صحابي؟

الصحيح أنه تابعي لا صحابي، لأن من شرط الصحبة اللقيا، وهو رحمه الله ورضي عنه لم يلق سيدي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، بل عاصره فقط..

يقول شيخي الجليل الشيخ العباد متع الله به وشفاه، في شرحه على سنن ابن ماجه، ردًّا على من سأله: هل النجاشي صحابي أم تابعي؟

هو تابعي ليس بصحابي؛ لأنه ما لقى النبي عليه الصلاة والسلام، وتعريف الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، وهو لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو تابعي يعتبر لأنه لقي الصحابة الذين ذهبوا إلى الحبشة.

وسئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: بعض الناس يقولون إن النجاشي صحابي مخضرم، ما صحة هذا؟ فقال:

لا غلط مو صحيح، مو صحابي؛ ما اجتمع برسول عليه الصلاة والسلام، لكنه مخضرم في مرتبة أو فى طبقة بين الصحابة والتابعين، هذا معنى المخضرم، فهو أعلى من التابعين ودون الصحابة!

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي :

النجاشي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وقد سبق تعريف الصحابي: أنه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام، وهو ممن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك من أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، فيعده علماء المصطلح من المخضرمين، وحكمه حكم التابعين؛ لأنه لم يلق النبي صلى

الله عليه وسلم ولم يره ولم يجتمع به، فهو من الملوك المؤمنين المسلمين، ولهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم شهد له بالإيمان والأخوة، ولما مات خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالصحابة إلى المصلى وصفهم، وقال: (مات أخ لكم في الحبشة) وكبر وصلى عليه، وكبر عليه أربعًا.

أين قبر سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه الآن؟

ينفي كثير من المدققين إمكان التحديد الدقيق لقبر سيدي النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه، لكن له قبرًا يزار، بمدينة سميت باسمه في إقليم تيجراي، حوله 15 قبرًا يزعم أنها لعدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ذكرت الأنباء عزم الوكالة التركية للتنمية والتنسيق"TIKA" إعادة ترميمها.

وتأتي أعمال الترميم في إطار التعاون المشترك بين الوكالة التركية للتنمية والتنسيق "TIKA" ومديرية الثقافة والسياحة الإثيوبية الذي وقعه "هارون تونجير" حسب ما أكده مسؤولون في الوكالة لمراسل الأناضول.

وسيتم الانتهاء من أعمال الترميم خلال فترة قصيرة، سيتمكن بعدها الزوار من جميع الأنحاء زيارة قبر النجاشي ملك الحبشة، وقبور خمسة عشر صحابيًّا ماتوا هناك بعد الهجرة الأولى، حيث ستشكل أعمال الترميم قيمة سياحية كبيرة لإثيوبية وفق مسؤولين في الوكالة التركية.

سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه في القرآن الكريم:

تحدث المفسرون عنه في سورتين بشكل رئيسي:

في الآية **199** من سورة آل عمران عليهم السلام: **(وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله، وما أنزل إليكم، وما أنزل إليهم خاشعين لله، لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلًا، أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب).**

والآيات **82-85** من سورة المائدة: **(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود، والذين أشركوا،ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا: الذين قالوا إنا نصارى؛ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون* وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع؛ مما عرفوا من الحق، يقولون: ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين* وما لنا لا نؤمن بالله، وما جاءنا من الحق، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين* فأثابهم الله - بما قالوا - جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، وذلك جزاء المحسنين)!**

فلننظر ما قال سادتنا المفسرون:

ورد في تفسير البغوي، في قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله، وما أنزل إليكم، وما أنزل إليهم خاشعين لله، لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلًا، أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب) آل عمران:199.

قوله عز وجل: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية.. قال ابن عباس وجابر وأنس وقتادة: نزلت في النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة وهو بالعربية عطية، وذلك أنه لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم: النجاشي، فخرج إلى البقيع، وكشف له صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات، واستغفر له، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط، وليس على دينه، فأنزل الله تعالى هذه الآية!

وقال عطاء: نزلت في أهل نجران أربعين رجلًا من بني حارث بن كعب: اثنين وثلاثين من أرض الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام، فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم.. وقال ابن جريج: نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه رضي الله تعالى عنهم!

وقال مجاهد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم) يعني: القرآن، (وما أنزل إليهم) يعني: التوراة والإنجيل (خاشعين لله) خاضعين متواضعين لله (لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلًا) يعني: لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأجل الرياسة والمأكلة كفعل غيرهم من رؤساء اليهود (أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب)!

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير آيات آل عمران:

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه، الذين - حين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة القرآن - بكوا حتى أخضلوا

لحاهم. وهذا القول فيه نظر؛ لأن هذه الآية مدنية، وقصة جعفر مع النجاشي قبل الهجرة.

وقال سعيد بن جبير والسدي وغيرهما: نزلت في وفد بعثهم النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعوا كلامه، ويروا صفاته، فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا، ثم رجعوا إلى النجاشي فأخبروه.

قال السدي :فهاجر النجاشي فمات في الطريق. وهذا من أفراد السدي؛ فإن النجاشي مات وهو ملك الحبشة، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات، وأخبر به أصحابه، وأخبر أنه مات بأرض الحبشة.

ثم اختلف في عدة هذا الوفد، فقيل: اثنا عشر، سبعة قساوسة وخمسة رهابين. وقيل بالعكس. وقيل: خمسون. وقيل: بضع وستون. وقيل: سبعون رجلا. فالله أعلم.

وقال عطاء بن أبي رباح: هم قوم من أهل الحبشة أسلموا حين قدم عليهم مهاجرة الحبشة من المسلمين..

وقال قتادة: هم قوم كانوا على دين عيسى ابن مريم عليهما السلام، فلما رأوا المسلمين وسمعوا القرآن أسلموا ولم يتلعثموا.

واختار ابن جرير أن هذه [الآية] نزلت في صفة أقوام بهذه المثابة، سواء أكانوا من الحبشة أو غيرها.

فقوله تعالى: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عناد، وجحود، ومباهتة للحق ،وغمط للناس، وتنقص بحملة العلم. ولهذا قتلوا كثيرًا من الأنبياء؛ حتى هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، وسحروه، وألبوا عليه أشباههم من المشركين، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

وقوله: (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) أي: الذين زعموا أنهم نصارى، من أتباع المسيح عليه السلام، وعلى منهاج إنجيله، فيهم مودة للإسلام وأهله في الجملة، وما ذاك إلا لما في قلوبهم، إذ كانوا على دين المسيح من الرقة والرأفة، كما قال تعالى: (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) الحديد:27، وفي كتابهم: من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.

وليس القتال مشروعًا في ملتهم؛ ولهذا قال تعالى: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) أي: يوجد فيهم القسيسون - وهم خطباؤهم وعلماؤهم، واحدهم: قسيس وقس أيضًا، وقد يجمع على قسوس - والرهبان: جمع راهب، وهو: العابد. مشتق من الرهبة، وهي الخوف؛ كراكب وركبان، وفارس وفرسان.

فقوله: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) تضمن وصفهم بأن فيهم العلم والعبادة والتواضع، ثم وصفهم بالانقياد للحق واتباعه والإنصاف، فقال: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع؛ مما عرفوا من الحق) أي: مما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم (يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) أي: مع من يشهد بصحة هذا ويؤمن به.

وقد روى النسائي، عن عمرو بن علي الفلاس، عن عمر بن علي بن مقدم، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وفي أصحابه: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين).

المسيح عليه السلام حبشيًّا!

وقد جعلته أمم كثيرة من جنسها، ففي أوربا جعلوه أشقر، وفي آسيا جعلوه صينيًّا، وفي أميركا اللاتينية جعلوه منهم، مع أنه عليه السلام نشأ على سحنتنا، في فلسطين!

سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه في السنة المشرفة:

من النصوص القليلة التي وردت في السنة المشرفة عن سيدنا النجاشي رحمه الله ورضي عنه، نستطيع أن نعرف أنه عادل، حازم، وذو مروءة ونجدة، لا يرضى الدنية، ولا يخفر جوارًا، أو يظلم أحدًا، أو يخيب مستجيرًا، وأنه قوي الجنان، لا يخضع للتأثيرات بسهولة، مع قوة دين، ورقة قلب، وحب لله تبارك وتعالى..

وأهم من هذا أنه كان من كان موحدًا على مذهب آريوس الحواري، يقر بوحدانية الله تعالى، ونبوة عيسى صلى الله عليه وسلم..

فتأمل معي ماذا قال عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه:

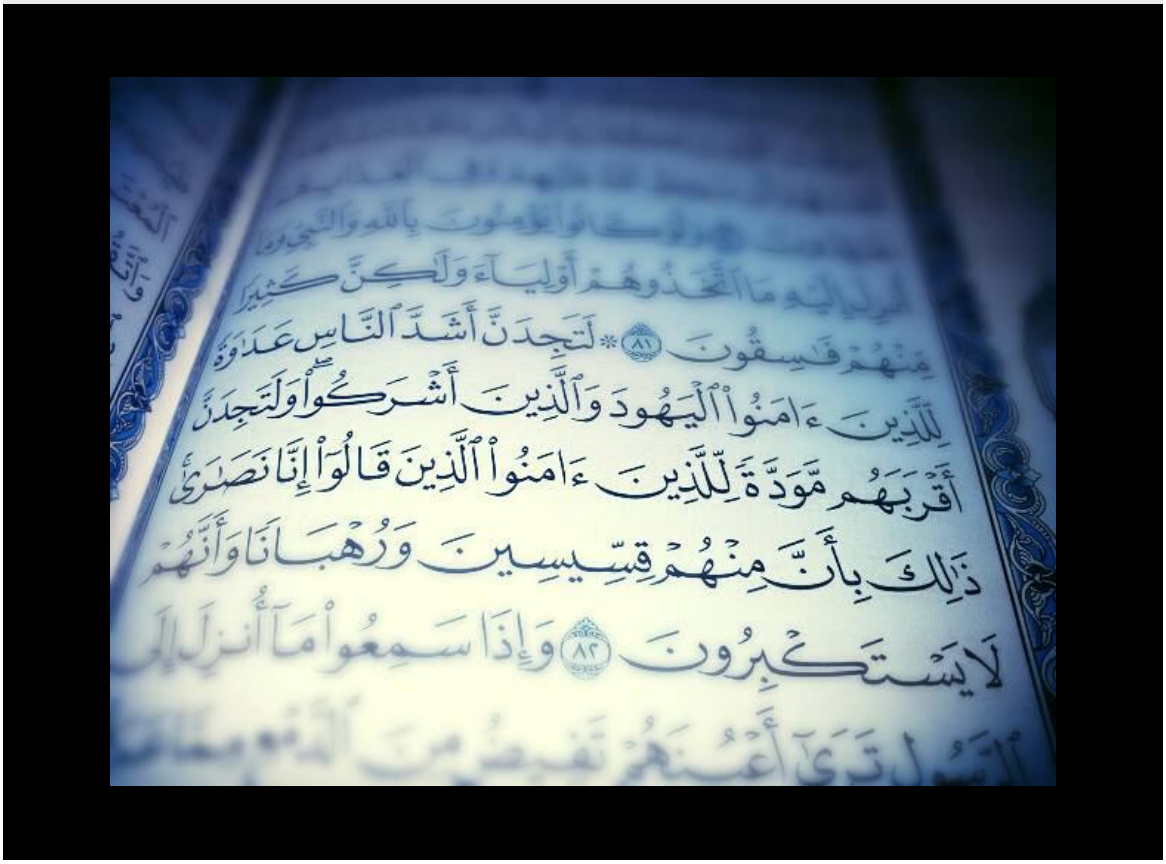

النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه: الملك العدل، المتثبت، حسن الجوار:

في مسند أحمد، بإسناد صححه الشيخ المحدث أحمد شاكر عن سيدتي أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية، رضي الله تعالى عنها وأرضاها، قالت:

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار – النجاشي- أمِنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه.

فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة - وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم - فجمعوا له أدمًا كثيرًا، ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قدموا للنجاشي هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم، قبل أن يكلمهم!

فخرجا فقدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار، وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته، قبل أن يكلما النجاشي، ثم قالا لكل بطريق منهم:

إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم! وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم؛ ليردهم إليهم! فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم!

فقالوا لهما: نعم!

ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلماه، فقالا له:

أيها الملك: إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت! وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم - من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم - لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه!

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم!

فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك؛ قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليرداهم إلى بلادهم وقومهم!

فغضب النجاشي ثم قال: لا ها الله، ايم الله إذن لا أسلمهم إليهما، ولا أكاد قوماً جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي؛ حتى أدعوهم، فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم! فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني!

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاهم! فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟

قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم، كائن في ذلك ما هو كائن!

فلما جاؤوه - وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله - سألهم فقال:

ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له:

أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار! ويأكل القوي منا الضعيف!

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان!

وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء!

ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة!

وأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام!

قال: فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا!

فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث!

فلما قهرونا، وظلمونا، وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك!

قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟

فقال له جعفر: نعم.

فقال له النجاشي: فاقرأه علي!

فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) قالت: فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم؛ حين سمعوا ما تلا عليهم!

ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة؛ انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد!

قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنهم غدًا عيبهم عندهم، ثم أستأصل به خضراءهم!

فقال له عبد الله بن أبي ربيعة - وكان أتقى الرجلين -: لا تفعل فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا!

قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد!

قالت: ثم غدا عليه الغد فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيمًا؛ فأرسل إليهم، فاسألهم عما يقولون فيه

فأرسل إليهم يسألهم عنه قالت - ولم ينزل بنا مثله - فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟

قالوا: نقول والله فيه ما قال الله تعالى، وما جاء به نبينا؛ كائناً في ذلك ما هو كائن!

فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟

فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا: هو عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول!

قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عودًا ثم قال:

ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود!

فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي – والسيوم: الآمنون - من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، فما أحب أن لي ديرًا ذهباً وأني آذيت رجلًا منكم، والدير بلسان الحبشة الجعل!

ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لنا بها؛ فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه!

قالت: فخرجا من عنده مقبوحين، مردودًا عليهما ما جاءا به. وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار!

قالت: فوالله إنا على ذلك إذ نزل به، يعني من ينازعه في ملكه، فوالله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك؛ تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه!

وسار النجاشي وبينهما عرض النيل، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم، ثم يأتينا بالخبر؟

فقال الزبير بن العوام: أنا - وكان من أحدث القوم سنًّا - فنفخوا له قربة فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم!

قالت: ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده، واستوسق عليه أمر الحبشة، فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة!

رواية أخرى بمزيد من التفاصيل:

أخرج ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ: ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة (بتصرف):

ولما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانة من الله، عز وجل، وعمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم قال: لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن فيها ملكًا لا يظلم أحد عنده، حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه.

فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة؛ مخافة الفتنة، وفراراًإلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام، فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة النبي، صلى الله عليه وسلم، معه، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، والزبير العوام، وغيرهم تمام عشرة رجال، وقيل: أحد عشر رجلًا وأربع نسوة..

وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة، فأقاموا شعبان وشهر رمضان. وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة..

وكان سبب قدومهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه لما رأى مباعدة قومه له شق عليه صلى الله عليه وسلم وتمنى أن يأتيه الله بشيء يقاربهم به، وحدث نفسه بذلك، ..... وبلغ من بالحبشة من المسلمين أن قريشًا أسلمت، فعاد منهم قوم وتخلف قوم،

وكان أن اشتدت قريش على المسلمين، فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة بلغهم أن إسلام أهل مكة باطل، فلم يدخل أحد منهم إلا بجوار أو مستخفياً، فدخل عثمان في جوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فأمن بذلك، ودخل أبو حذيفة بن

عتبة بجوار أبيه، ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة، ثم قال: أكون في ذمة مشركٍ ! جوار الله أعز، فرد عليه جواره، وكان لبيد بن ربيعة ينشد قريشًا قوله: ألاّ كل شيءٍ ما خلا الله باطل... فقال عثمان بن مظعون: صدقت، فلما قال: وكّل نعيمٍ لا محالة زائل... قال: كذبت ! نعيم الجنة لا يزول!

فقال لبيد: يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا، ولا كان السفه من شأنكم! فأخبروه خبره وخبر ذمته، فقام بعض بني المغيرة فلطم عين عثمان، فضحك الوليد شماتةً به حيث رد جواره، وقال لعثمان: ما كان أغناك عن هذا!

فقال: إن عيني الأخرى لمحتاجة إلى مثل ما نالت هذه.

فقال له: هل لك أن تعود إلى جواري ؟

قال: لا أعود إلى جوار غير الله.

فقام سعد بن أبي وقاص إلى الذي لطم عين عثمان فكسر أنفه، فكان أول دم أريق في الإسلام في قولٍ.

وأقام المسلمون بمكة يؤذون، فلما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين إلى الحبشة ثانياً، فخرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون إلى الحبشة، فكمل بها تمام اثنين وثمانين رجلًا، والنبي، صلى الله عليه وسلم، مقيٌم بمكة يدعو إلى الله سرًّا وجهرًّا، فلما رأت قريشٌ أنه لا سبيل لها إليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وأنه شاعر، وجعلوا يصدون عنه من خافوا أن يسمع قوله!

وكان أشد ما بلغوا منه ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: حضرت قريشٌ يومًا بالحجر فذكروا النبي، صلى الله عليه وسلم، وما نال منهم وصبرهم عليه، فبينما كذلك إذ

طلع النبي، صلى الله عليه وسلم، ومشى حتى استلزم الركن، ثم مر بهم طائفًا، فغمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه مثلها ثم الثالثة!

فقال صلى الله عليه وسلم: أتسمعون يا معشر قريش؟ والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح.

قال: فكأنما على رؤوسهم الطير واقعٌ؛ حتى إن أشدهم فيه ليرفؤه بأحسن ما يجد. وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، حتى إذا أتاكم بما تكرهون تركتموه!

فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا؟

فيقول: أنا الذي أقول ذلك، فأخذ عقبة ابن أبي معيط بردائه، وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي: ويلكم (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ) غافر: 28 ثم انصرفوا عنه. هذا أشد ما بلغت عنه.

ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين:

لما رأت قريش أن المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وأمنوا، وأن النجاشي قد أحسن صحبتهم، ائتمروا بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية، ومعهما هدية إليه وإلى أعيان أصحابه، فسارا حتى وصلا الحبشة، فحملا إلى النجاشي هديته وإلى أصحابه هداياهم، وقالا لهم: إن ناسًا من سفهائنا فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دين الملك، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد أرسلنا أشراف قومهم إلى الملك ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يرسلهم معنا من غير أن يكلمهم، وخافا إن يسمع النجاشي كلام المسلمين ألا يسلمهم. فوعدهما أصحاب النجاشي المساعدة على ما يريدان!

ثم إنهما حضرا عند النجاشي فأعلماه ما قد قالاه، فأشار أصحابه بتسليم المسلمين إليهما. فغضب من ذلك وقال: لا والله لا أسلم قومًا جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي؛ حتى أدعوهم وأسألهم عما يقول هذان، فإن كانا صادقين سلمتهم إليهما، وإن كانوا على غير ما يذكر هذان منعتهم وأحسنت جوارهم!

ثم أرسل النجاشي إلى أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فدعاهم فحضروا، وقد أجمعوا على صدقه فيما ساءه وسره، وكان المتكلم عنهم جعفر بن أبي طالب.

فقال لهم النجاشي: ما هذا الدين الذين فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملل؟

فقال جعفر: أيها الملك: كنا أهل جاهلية؛ نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا لتوحيد الله، وألا نشرك به شيئاً، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام..

وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء..

ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصيام. وعدد عليه أمور الإسلام..

فآمنا به وصدقناه وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما أحل لنا، فتعدى علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك!

فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟

قال: نعم، فقرأ عليه سطًرا من كهيعص، فبكى النجاشي وأساقفته، وقال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبدًا!

فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غدًا يبيد خضراءهم. فقال له عبد الله بن أبي أمية، وكان أتقى الرجلين: لا تفعل فإن لهم أرحامًا.

فلما كان الغد قال للنجاشي: إن هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيمًا.

فأرسل النجاشي فسألهم عن قولهم في المسيح عليه السلام، فقال جعفر:

نقول فيه الذي جاءنا به نبينا: هو عبد الله ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فأخذ النجاشي عودًا من الأرض وقال: ما عدا عيسى ما قلت هذا العود.

فنخرت بطارقته، فقال: وإن نخرتم. وقال للمسلمين: اذهبوا فأنتم آمنون، ما أحب أن لي جبلًا من ذهب وأنني آذيت رجلًا منكم.

ورد هدية قريش وقال: ما أخذ الله الرشوة مني حتى آخذها منكم، ولا أطاع الناس في حتى أطيعهم فيه. وأقام المسلمون بخير دار!

وظهر ملك من الحبشة فنازع النجاشي في ملكه، فعظم ذلك على المسلمين، وسار النجاشي إليه ليقاتله، وأرسل المسلمون الزبير بن العوام ليأتيهم بخبره، وهم يدعون له، فاقتتلوا، فظفر النجاشي، فما سر المسلمون بشيء سرورهم بظفره!

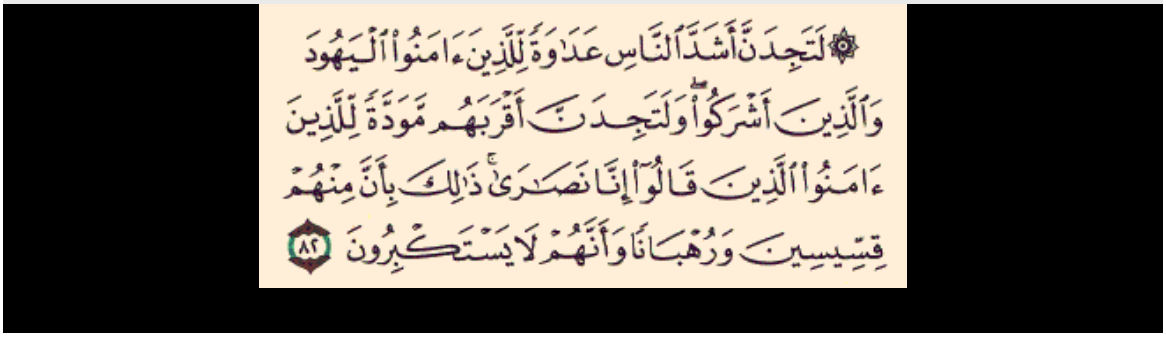

لم يستقبل النجاشي - رحمه الله تعالى ورضي عنه - فقط أهل مكة بل وجملة من مسلمي اليمن في هجرة معاصرة:

ففي البخاري – وقريب منه في مسلم وغيره - عن سيدي أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه، قال:

بلغنا مخرج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ باليمنِ، فخرجنا إليه أنا وأَخَوانِ لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردةَ، والآخرُ أبو رُهم، إما قال: في بضعٍ، وإما قال: في ثلاثةٍ وخمسين، أو: اثنين وخمسين رجل في قومي، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالبٍ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميع، فوافقنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر.

وكان أناسٌ مِن الناسِ يقولون لنا يعني لأهلِ السفينة: سبقناكم بالهجرةِ ودخلت أسماءُ بنت عميسٍ، وهي ممن قدم معنا، على حفصةَ زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرةً، وقد كانت هاجرت إلى النجاشيِّ فيمن هاجَر فدخل عمُر على حفصةَ وأسماءُ عندها، فقال عمُر حين رأى أسماءَ: مَن هذه؟ قالت: أسماءُ بنتُ عميسٍ!

قال عمُر: آلحبشيةُ هذه، آلبحريةُ هذه؟

قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرةِ، فنحن أحقُّ برسولِ اللهِ منكم، فغضبتْ وقالت: كلا والله، كنتم مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في اللهِ تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم!

وايُم اللهِ لا أطْعم طعام ولا أشربُ شراب، حتى أذكَر ما قلتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ونحن كنا نُؤذى ونخاف، وسأذكُر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، وأسأله والله ولا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه!

فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله: إن عمر قال كذا وكذا؟

قال: (فما قُلتِ له). قالت: قلتُ له كذا وكذا، قال: (ليس بأحقَّ بي منكم، وله ولأصحابِه هجرةٌ واحدةُ، ولكم أنتم - أهَل السفينةِ - هجرتان).

قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالًا، يسألونني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم؛ مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو بردة: قالت أسماء: رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

فانظر إلى قوة نفس الصحابية الجليلة، ومعرفتها قدر هجرتها وسبقها، وحرصها على تجلية الحق، وعدم الافتئات على أهله!

وفي البخاري أيضًا عن سيدي أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه، قال:

بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لكم أنتم أهل السفينة هجرتان).

النجاشي الذي كتب له المصطفي صلى الله عليه وسلم ليس هو نجاشي الهجرة:

ففي صحيح سنن الترمذي، عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب قبل موته إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه!

كان النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه معظَّما في قومه أيام ملكه:

ففي البخاري عن سيدي المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه قال:.

.... فرجع عروة إلى أصحابِه فقال: أيّ قوم: والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكًا قط يعظمه أصحابه، ما يعظم أصحاب محمد محمدًا!

وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم النجاشي رحمه الله تعالى بأنه رجل صالح:

ففي البخاري عن سيدي جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي: (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة).

جعله المصطفى صلى الله عليه وسلم أخًا للمسلمين القرشيين الأوائل:

ففي صحيح سنن الترمذي عن سيدي عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (إن أخاكم النجاشي قد مات، فقوموا فصلوا عليه). قال: فقمنا فصففنا كما يصف على الميت، وصلينا عليه كما يصلى علَى الميت!

أنابه النبي صلى الله عليه وسلم في تزويجه من أمنا أم حبيبة رضي الله تعالى عنها وأرضاها:

ففي المحلى، ومسند الوادعي عن أمِّ المؤمنين أم حبيبةَ رضي الله تعالى عنها وأرضاها أنها كانت تحت عبد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوجها النجاشي النبي

صلى الله عليه وسلم، وأمهرها عنه أربعة آلاف، وبعث بها إلى النبي صلى اللَّه عليهِ وعلى آله وصحبه وسلم مع شرحبيل بن حسنة..

وقريب منه في صحيح سنن النسائي، وصحيح سنن أبي داود وغيرهما..

النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه كان متدينًا رقيق القلب:

ففي تفسير ابن كثير بسند ثابت، أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرأ سورة (كهيعص) بحضرة النجاشي ملك الحبشة، وعنده البطاركة والقساوسة، بكى، وبكوا معه؛ حتى أخضبوا لحاهم!

كان رحمه الله تعالى ورضي عنه على بينة من ربه واثقًا من فضله:

ففي عمدة التفسير لشاكر، عن سيدي عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما، قال:

زل بالنجاشي عدو من أرضهم، فجاءه المهاجرون، فقالوا: إنا نحب أن نخرج إليهم؛ حتى نقاتل معك، وترى جرأتنا، ونجزيك بما صنعت بنا!

فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه: لا، دواء بنصرة الله عز وجل خير من دواء بنصرة الناس، قال: وفيه نزلت: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله) الآيةَ..

كان رحمه الله تعالى ورضي عنه كان عالًما بالإنجيل:

في الإلزامات والتتبع للدار قطني – وقال يلزمهما إخراجه؛ يعني الشيخين – وأحمد وسنن أبي داود وغيرها عن سيدي عامر بن شهر رضي الله تعالى عنه قال:

سمعتُ كلمتينِ: من النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كلمة، ومن النجاشي أخرى:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه يقول: انظروا قريش فخذوا من قولهم، وذروا فعلهم، وكنت عند النجاشي جالسًا، فجاء ابنه من الكتاب، فقرأ آيةً من الإنجيلِ، فعرفتها، أو فهمتها، فضحكت، فقال:

مم تضحك؟ أمن كتاب الله تعالى!؟ فوالله إن مما أنزل على عيسى بن مريم أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان!

وله رحمه الله تعالى ورضي عنه وأمثاله

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتَماً:

ففي صحيح مسلم عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل: إنهم لا يقبلون كتاب إلا بخاتمٍ، فصاغ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه خاتم حلقةَ فضةٍ، ونقش فيه: محمد رسول اللهِ !

وقد أهدى النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه النبي صلى الله عليه وسلم هدايا:

ففي سنن الترمذي بسند حسن، عن سيدي بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله تعالى عنه، أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم، خفين أسودين ساذجين، فلبسهما، ثم توضأ ومسح عليهما

وفي المحلى – بسند صحيح – عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم أجمعين، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وأرضاها، قالت:

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلمِ حلية من عند النجاشي، أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فص حبشي، فأخذه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بعود معرض، أو ببعض أصابعه، ثم دعا أمامةَ بنت أبي العاص - ابنة ابنته زينب – فقال: (تحلي بهذا يا بنية)!

نعاه المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد موته:

ففي البخاري عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة، اليوَم الذي مات فيهِ فقال: (استغفروا لأخيكم).

وعنه رضي اللهعنهُ قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى، فكبر عليه أربًعا.

نال شرف صلاة المصطفي صلى الله عليه وسلم والصحابة عليه بعد موته:

ففي صحيح أسباب النزول، عن سيدي أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى على النجاشي حين نعي، فقيل:

يا رسول اللَّه: تصلي على عبد حبشي؟ فأنزل اللَّه عز وجل:

(وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله) .

والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحجية.

والذين قالوا هذه المقالة هم المنافقون كما ورد في حديث آخر.

وقد صف النبي صلى الله عليه وسلم صفوفًا في الصلاة عليه، وكبر عليه أربًعا:

ففي البخاري عن سيدي جابر رشي الله تعالى عنه أن نبي اللهصلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى على النجاشي، فصفنا وراءه، فكنت في الصف الثَّاني أو الثالث.

وفي البخاري عن سيدي جابر رشي الله تعالى عنهأن نَبي اللهصلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى على أصحمة النجاشي، فكبر عليه أربًعا.

تكلم المنافقون العنصريون

في الصلاة على النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه بعد موته:

ففي تفسير الطبري عن سيدي جابر رضي الله تعالى عنه أنه لما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(اخرجوا فصلوا على أخ لكم! فصلى بنا، فكبر أربع تكبيرات، فقال: هذا النجاشي أصحمة)، فقال المنافقون:

انظروا هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط!

فأنزل الله تبارك وتعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله...).

صور كاشفة

مسلمو إثيوبيا بين المعاناة والهيمنة الصهيونية على بلادهم

عبد الناصر دعم المتصهين هيلاسيلاسي في ذبحه مسلي شعبه بمباركة الكنيسة الأرثوذكسية

أسد يهوذا شعار المتصهين هيلاسيلاسي

Lion Of Judah

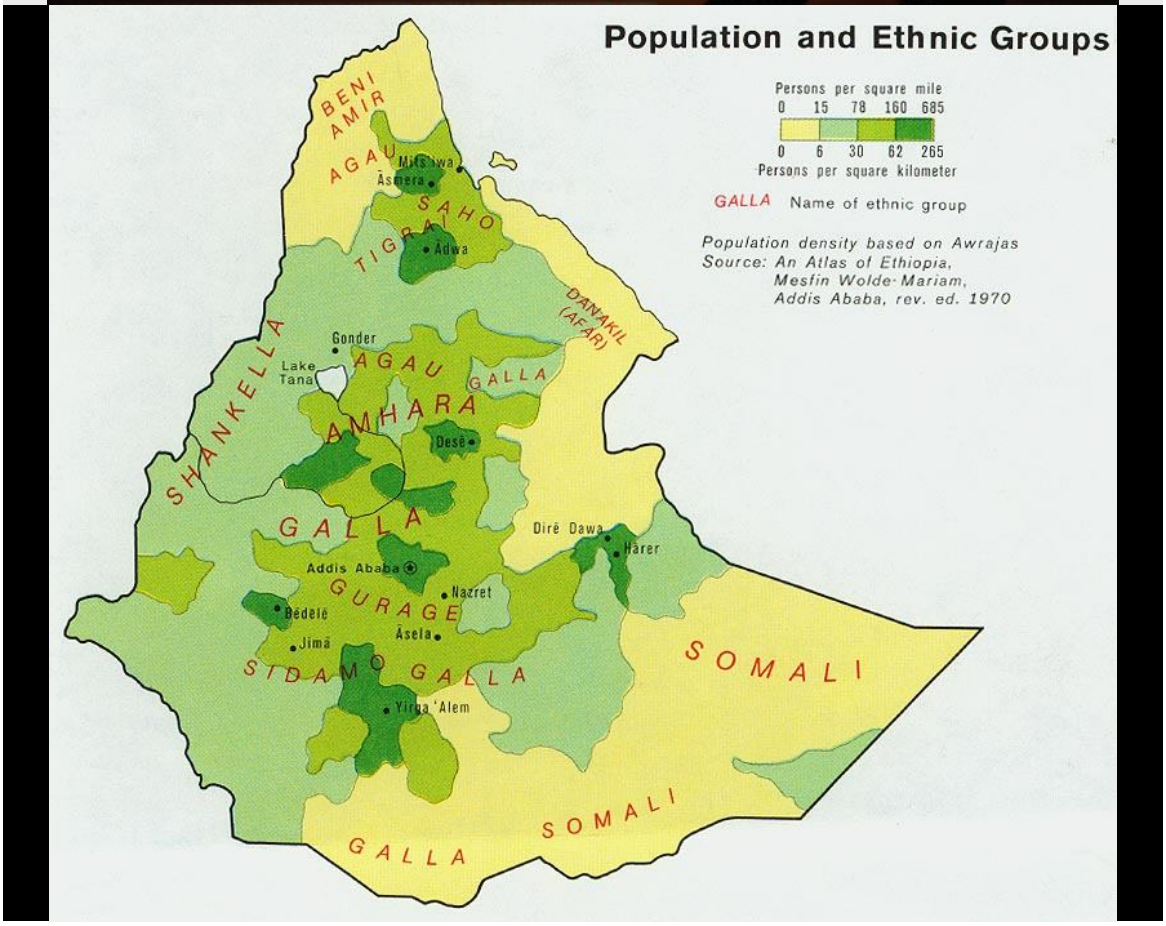
Population and Ethnic Groups
Persons per square mile
0 15 78 160 685
0 6 30 62 265
Persons per square kilometer
GALLA Name of ethnic group
Population density based on Awrajas
Source: An Atlas of Ethiopia,
Mesfin Wolde-Mariam,
Addis Ababa, rev. ed. 1970
BENI AMIR
AGAU
Massawa
Asmera
SAHO
TIGRAI
Adwa
DANAKIL (AFAR)
Gonder
Lake Tana
AGAU
GALLA
AMHARA
Desē
SHANKELLA
GALLA
Dirē Dawa
Harer
Addis Ababa
Nazret
GURAGE
Bedelē
Asela
Jimā
SIDAMO GALLA
Yirga 'Alem
SOMALI
GALLA
SOMALI

النصرانية في إثيوبيا

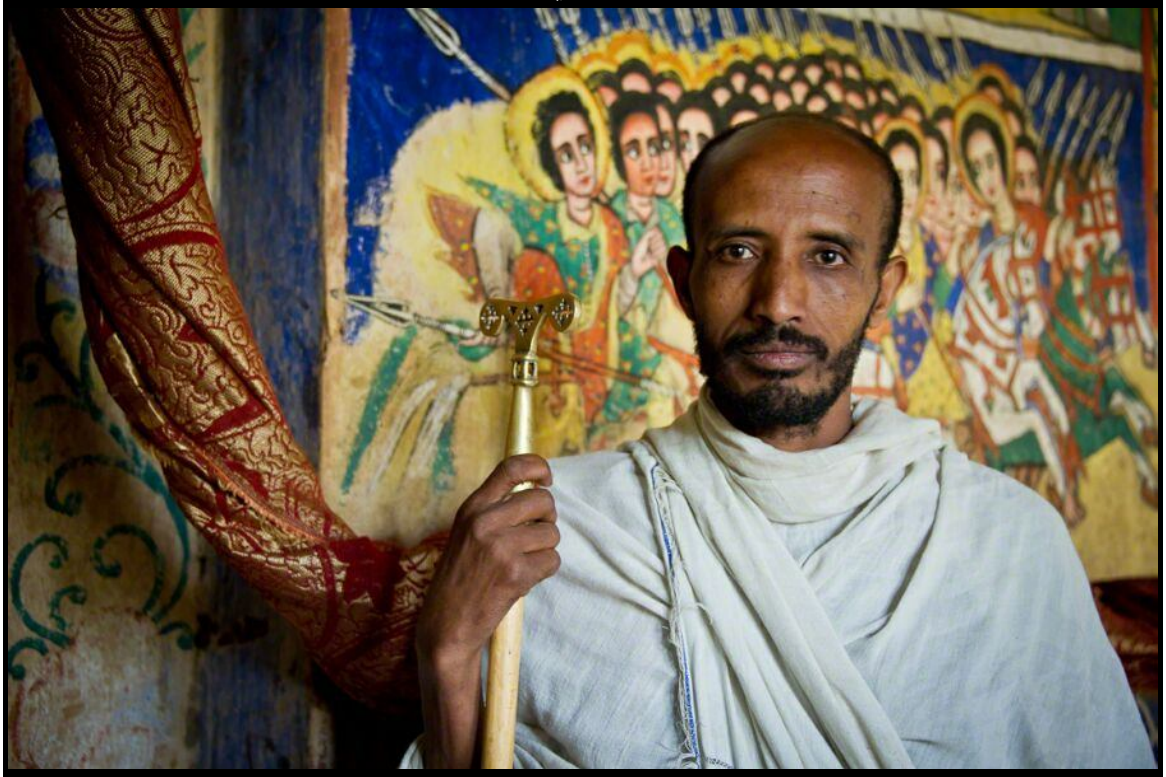

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	4
الحبشة في اللغة	5
الشعر العربي والحبشة	8
الحبشة: الأرض والناس	10
كيف وصل الصحابة رضوان الله عليهم إلى الحبشة؟	24
الصحابة من الحبشة رضوان الله عليهم	27
أبرهة الأشرم: نموذج آخر من الحبشة	44
شخصية سيدنا النجاشي رضي الله تعالى عنه	51
مقدمة	5
هل كان النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه مسلِّما؟	55
هل سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه تابعي أم صحابي؟	56
أين قبر سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه الآن؟	57
سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه في القرآن الكريم	58
سيدنا النجاشي رحمه الله تعالى ورضي عنه في السنة المشرفة	63
صور كاشفة	79